سرايا الرسول(ﷺ) قبل صلح الحديبية

م.د.عادل
اسماعيل خليل
جامعة البصرة –
كلية الآداب

سرايا الرسول ﷺ قبل صلح الحديبية :

تعد السرايا والبعوث التي قام بها النبي (صلى الله عليه وسلم) ماهي إلا حرب دفاعية لمواجهة الظروف الخطيرة التي ألمت بالمسلمين وهددت كيانهم في المدينة ، فهي رد فعل على مؤامرة أو عدوان قام به اليهود أو المشركون ولذلك فهي تمثل مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية في دورها العلني ساهمت بشكل أساس في نشر الإسلام وبناء الدولة العربية الإسلامية فيما بعد.

مرحلة الدعوة وموقف المشركين منها:

واصل الرسول ﷺ دعوته السرية على مدى ثلاث سنوات من تاريخ نزول الوحي عليه.(1) ، وخلال هذه المدة انتشر الإسلام بين عدد من العشائر المكية، فقد أخذ الإسلام ينتشر على يد مجموعة من المؤمنين الذين آمنوا برسالة الإسلام قلبا وروحا،وجندوا أنفسهم لنشر دعوته دون تردد أو خوف، حتى وصل عدد المسلمين في نهاية مرحلة سرية الدعوة إلى اثنين وخمسين مسلم ومسلمة (2)، لذلك فان مبادئ الإسلام ونشاطات المسلمين لم تعد سرا مخفيا على أهل مكة بحكم صغر المدينة ، وقوة الترابط بين سكانها.(3)، ولكن زعماء المشركين لم يعملوا على التصدي للمسلمين بشكل صريح حتى ذكر الرسول ﷺآلهتهم وعابها، وفي هذا الصدد يقول ابن هشام : (فلما بادئ رسول الله ﷺ قومه بالإسلام وصرح به كما أمره الله لم يبعد منه قومه، ولم يردوا عليه.. حتى ذكر آلهتهم وعابها ، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعدوانه).(4)

وكان أسلوب مقاومة المشركين للرسول ﷺ وأصحابه، قد أخذ بالاعتبار الواقع الاجتماعي السائد في مكة ، من حيث انتماء أبناء المجتمع إلى عشائر مختلفة ، وحماية كل عشيرة لأفرادها وفقاً لمبدأ التكافل بينهم في السراء والضراء،لذا فقد لجأ زعماء المشركين إلى استخدام نفوذ العشائر في الضغط على من آمن من أفرادها لحملهم على التخلي عن الإسلام.(5) ، ولذا فان الضغط الذي كان يمارسه زعماء قريش من المشركين على المسلمين بحسب مكانتهم الاجتماعية من قومهم ، فكان أبو جهل (إذا سمع بالرجل قد أسلم وله شرف ومنعة،أنّبه وخّزاه وقال له : تركت دين أبيك وهو خير من دينك ، لنسفهنّ حلمك

ولنفيلنّ- أي لنقبحنّ – رأيك، ولنضعن شرفك، وان كان تاجراً قال: والله لنكدسنّ تجارتك ولنهلكنّ مالك ،وان كان ضعيفاً ضربه وأغرى به). (6)

وهكذا فقد سلك زعماء المشركين أسلوبين متمايزين في الضغط على من أسلم ، تمثل الأول في الضغط الاجتماعي والاقتصادي ، وقد استخدم ضد أبناء الصليبة من قبل ذويهم ، فقد روي عن سعد بن أبي وقاص قال : (كنا قوماً يصيبنا شظف العيش بمكة مع رسول الله ﷺ وشدته ، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك وصبرنا له ، وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة واجوده حلةً مع أبويه ، ثم لقد رأيته جهد في الإسلام جهداً شديداً ، حتى لقد رأيت جلده يتخشف تخشف جلد الحية ..).(7) أما الثاني فيتمثل بالضرب والتعذيب ، وقد استخدمه المشركون ضد المستضعفين ولاسيما الرقيق، لذا فقد لجأ زعماء المشركين إلى استخدام نفوذ العشائر في الضغط على من آمن منهم من أمثال بلال بن رباح وعمار بن ياسر وغيرهما للتخلي عن الإسلام .

وقد كان تعذيب هؤلاء شديداً جداً، حيث روى ابن هشام عن ابن عباس رضي الله عنه وقد سئل عن تعذيب المشركين للمسلمين فقال: (كان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون في ترك دينهم، فقال نعم والله، وان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه حتى ما يقدر على أن يستوي جالساً من شدة الضرب، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة).(8)

فضلاً عن ذلك فان المشركين بادوا رسول الله ﷺ بالعذاب النفسي يقول ابن هشام نقلاً عن ابن اسحق: (ثم إن قريشاً اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عدوان رسول الله ﷺ ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله ﷺ سفهاءهم ، فكذبوه ،وآذوه ، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون،ورسول الله مظهر لأمر الله لا يستخفي به مبادٍ لهم بما يكرهون: من عيب دينهم، واعتزال أوثانهم، وفراقه إياهم على كفرهم).(9)

وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلوا ذهبوا إلى الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينما سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في نفر من أصحاب رسول الله في شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين، وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم ، فضرب سعد بن أبي وقاص رجلاً من المشركين بلحي من بعير فشجه ، فكان أول دم أهريق في الإسلام. (10)

الهجرة إلى الحبشة:

جاءت الخطوة بهجرة المسلمين إلى الحبشة نتيجة الاضطهاد الشديد الذي واجهه المسلمون من قبل الكفار ، فقد لاحظ الرسول ﷺ إن قسوة قريش على أتباعه ازدادت إلى درجة دفعت بعضهم إلى الرجوع عن دينه حيث روى الطبري إن رؤوس المشركين اتفقوا على أن يفتنوا المسلمين – عن دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم – فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله ﷺ من أهل الإسلام ، فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء، فلما فعل ذلك بالمسلمين

أمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا إلى أرض الحبشة ، وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشي لا يظلم أحد بأرضه وكان يثنى عليه مع ذلك صلاح وكانت ،أرض الحبشة متجراً لقريش يتجرون فيها رفاقاً من الرزق وأمناً ومتجراً حسناً فأقرهم بها رسول الله ﷺ ، فذهب إليها عامتهم لما قهروا بمكة وخاف عليهم الفتن (11).

فلما رأت قريش ذلك أرسلت إلى النجاشي مبعوثين مع هدايا كثيرة لغرض طرد المسلمين منها ، إلا أن ظنها قد خاب فلم يسلم إليهم المسلمين وتمسك بهم وحفظ جوارهم0(12)

ومكث الرسول ﷺ في مكة فلم يبرح مكانه فمكث بذلك سنوات وهو ينشر الدعوة رغم ما يلاقيه من الأذى والعداء من صناديد قريش،حتى فشا الإسلام فيها ودخل فيه رجال من أشرافهم .

مراحل المواجهة العلنية :-

استعد المسلمون لمواجهة أعدائهم والتصدي لمؤامراتهم وبطشهم وجبروتهم بصلابة وبأس شديدين ، وكانت طرق المواجهة قد جاءت على مراحل ثلاث:

١ -الصبـــر:

ظل الرسول ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة وهو يدعو الناس للإيمان بالإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكان هذا أسلوب ناجحٌ من أساليب الدعوة إلى الله ، ولم يفكر النبي ﷺ باللجوء إلى القوة حتى بعد أن لجأت قريش إلى ذلك، وأخذوا باضطهاد المسلمين وتعذيبهم وإرغامهم بالرجوع عن دينهم. وكان يدعو أتباعه إلى عدم استخدام القوة ويشجعهم على الصبر ويغرس في أنفسهم العزيمة والمضاء ، والثبات على المبدأ، وتحمل الأذى ، لأن الله سبحانه سوف يجزيهم ثواب صبرهم وثباتهم.

ويبدو أن الرسول ﷺ لم تنقصه القوة هو وأتباعه ، ولكن مراعاةٍ للظروف التي كان يعيشها المسلمون آنذاك وهم قلة قليلة وسط جماعات كبيرة تكن لهم العداء وتتحين الفرص للانقضاض عليهم .

2- الدفاع عن النفس :

بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة وعندما أخذ بإرساء أسس الدولة الجديد، أصبحت المواجهة ضد الأعداء من ضروريات الدفاع عن تلك الدولة ومقوماتها ، فقد اخذ الله سبحانه وتعالى يهيئ المسلمين إلى استخدام وسيلة القوة للدفاع عن عقيدتهم ، وحماية أنفسهم من عدوهم المتمثل بقريش وحلفائها ، وحفزهم على الجهاد في سبيله وكانت أول الآيات التي نزلت تأذن للمؤمنين بالقتال دفاعاً عن الحرية والكرامة والعقيدة إذ قال تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله

على نصرهم لقدير).(13) وقال عز وجل أيضاً: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين).(14)

ويتضح من الآيتين السابقتين أن الأذن بالقتال كان مشروطاً بالدفاع عن النفس، وعدم الاعتداء لأن دين الإسلام هو دين السماحة والعدل والإنسانية.

٣ -قتال المشركين:

أطلق القرآن الكريم عنوان الجهاد في سبيل الله على حروب الرسول ﷺ ضد أعدائه، لاسيما أن المهاجرين كانوا يعانون من ضائقة اقتصادية كبيرة وذلك لمصادرة قريش لأموالهم عند الهجرة، فقد أراد الرسول ﷺ من توجيههم للمساهمة في السرايا والغزوات أن يعوضهم عما أصابهم،بمصادرة قوافل قريش التجارية وبذلك تتحسن أحوالهم المعاشية. وعلى هذا الأساس فالجهاد في سبيل الله تعالى - هو قتال الذين يفتنون المسلم عن دينه ويصدون عن سبيل الله بالذود عن أنفسهم ومحاربة الذين اضطروهم إلى الخروج من ديارهم بغير حق ،على أن يكون مصحوبا بالقوة والشدة والبأس - قال تعالى: (ياءيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة...).(15)

كما أن الجهاد لا يراد به إكراه الناس على اعتناق الإسلام بالقوة،كما هو واضح في قوله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي).(16)،فالجهاد بهذا المفهوم يعني قتال أعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى سواء بالنفس أو بالمال أو باللسان أو بالقلم ، أو بإعداد كل ما يحتاجه المجاهدون في ساحة المعركة ،وهو فرض على كل مسلم فقد قال تعالى: (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون). (17)

وقد وعد الله جل وعلا المجاهدين في سبيله الجنة ويتجلى ذلك في قوله تعالى: (فليقتل في سبيل الله الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة). (18) ، وقوله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يق اتلون في سبيل الله...).(19)

ومن خلال ما فرضه الله على المسلمين في التوجه نحو الجهاد وقتال أعداء الدين فقد تأثرت أساليب القتال في الإسلام بالغايات والأغراض الجديدة ، فلم تعد قائمة على أسلوب الكر والفر، بل أصبحت تجري بنظام يتطلب ثباتاً واستقراراً وتعاوناً. ولما مضت ل لرسول ﷺ مدة من هجرته ، انعم الله تعالى عليه فيها بأصحاب حصلت لهم بها مع عون الله قوة بالعدد لم تكف قبلها ففرض الله الجهاد (20).

لذلك بدأ المسلمون يشنون الغارات على عدوهم ، وحدث من المناوشات والغزوات حينما استقر أمر المسلمين، فأخذوا يرسلون سراياهم المسلحة تجول خلال الصحراء المجاورة وتخترق طرق القوافل المارة بين مكة والشام ،

وتستطلع أحوال القبائل الضاربة هنا وهناك.(21) وكانت غزواته قد بلغت ستاً وعشرين غزوة ومنهم من رأى أنها بضع وعشرون غزوة الأولون جعلوا منصرف النبي ﷺ من خيبر الى وادي القرى غزوة واحدة، والذين جعلوها سبعاً وعشرين عدا غزوة خيبرغزوة مفردة ، منصرفة إليها غزوة أحد غير خيبر ويذكر ابن سعد أن سراياه ﷺ التي بعث بها سبعاً وأربعون سرية.(22) ، وأربع وعشرون غزوة ، فيما روي عن الزهري وإحدى وعشرون غزوة، وقيل:ثلاث وأربعون غزوة وسرية.(23) ،وقد سمى المؤرخون ما خرج فيه النبي ﷺ بنفسه غزوة،حارب فيها أم لم يحارب،وما خرج فيه أحد قادته سرية.(24)

سرايا الرسول العسكرية:

السرية لغة - هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو وجمعها السرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم ، من الشيء السري النفيس .(25)،وقيل: سموا بذلك؟ لأنهم ينفذون سراً وخفيةً ، وليس بالوجه.(26)

والظاهر بعد نزول الأذن بالقتال بدأ الرسول ﷺ بتكريس نشاطه العسكري بالقيام بدوريات عسكرية استطلاعية الغاية منها الاستكشاف والتعرف على الطرق المحيطة بالمدينة ، والمسالك المؤدية إلى مكة ،كما إنها أفادت المسلمين من ناحيتين ، الأولى تتمثل بعقد المعاهدات مع القبائل التي مساكنها على هذه الطرق لضمان ولائها وعدم اعتدائها مستقبلاً ،الثانية هي إشعار مشركي يثرب ويهودها وأعراب البادية الضاربين حولها بان المسلمين أقوياء، وإنهم تخلصوا من ضعفهم القديم،فضلاً عن ذلك إنذار قريش أن المسلمين قد قويت شوكتهم وأنهم لن يسمحوا لها باضطهاد أتباعهم أو تعذيبهم للرجوع عن عقيدتهم من جهة ، وإشعارها بتفاقم الخطر على اقتصادها ومصدر معايشها فتميل الى السلم ، وتمتنع عن قتال المسلمين في عقر دارهم ، وعن الصد عن سبيل الله من جهة أخرى.(27)

من الجدير بالذكر أن الرسول ﷺ بعد هجرته الى المدينة أصبح يعد العدة لملاقاة قريش وحلفائها ، لذلك قام بتوجيه البعوث والسرايا لأهداف مختلفة وغايات متعددة، اختلفت باختلاف الظروف والأهداف والمستجدات وقد أكد الرسول ﷺ على أهمية تلك السرايا فقال: (لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة فيتبعوني ، ولا تطيق أنفسهم فيختلفون بعدي ، والذي نفسي بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل).(28) ، لذلك كان يشن الغارات على المشركين وعلى مصارعهم ، بان تكون الغزوة التي يكون قائدها الرسول نفسه،أو سرية يوكل قيادتها الى احد أصحابه من المهاجرين أو الأنصار.

١ -سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

بعث رسول الله ﷺ هذه السرية بقيادة عمه حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص (مكان بين ينبع والمروة ناحية البحر الأحمر)(29) ،في شهر رمضان على رأس سبعة عشر من الهجرة .(30)،وكان قوامها ثلاثين رجلاً من المهاجرين .(31) ،وقيل: بعثه في ثلاثين راكبا خمسة عشر من المهاجرين ، وخمسة عشر من الأنصار .(32)،وكان لواء حمزة ابيض ، وهو أول لواء عقده رسول الله ﷺ في الإسلام. (33)،وكان يحمله أبو مرثد الغنوي.(34).

وكان هدف هذه السرية هو الاعتراض لعير قريش والقادمة من الشام تريد مكة وكان يقودها أبو جهل عمرو بن هشام ، وعندما اصطفا وتهيئا إلى القتال حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفاً للطرفين ، فانصرف القوم دون قتال فعاد حمزة ومن معه إلى المدينة ورجع أبو جهل في عيره إلى مكة .(35) ، ورغم إن هذه السرية لم تحقق للمسلمين نتائج مادية،إلا أنها حققت نتائج معنوية كبيرة على الصعيدين السياسي والعسكري ،لاسيما إن قريش صار عندها علم بقوة الرسولﷺ .

وكذلك بدأ المسلمون يشكلون قلقاً وخطراً حقيقياً على مصالحهم التجارية، وهذا أول إنذار يوجهه المسلمون إلى عدوهم من خلال اقتصادهم.

وقد أكد على ذلك حمزة ﷺ إذ قال في هذه المناسبة شعراً:

بأمر رسول الله أول خافق ... عليه لواء لم يكن لاح من قبلي

لواء لديه النصر من ذي كرامة ... إله عزيز فعله أفضل الفعل

عشية ساروا حاشدين وكلنا ... مراجله من غيض أصحابه تغلي

فقلنا لهم حبل الإله نصيرنا ... وما لكم إلا الضلالة من حبل

فثار أبو جهل هنالك باغياً ... فخاب وردّ الله كيد أبي جهل

وما نحن إلا في ثلاثين راكباً ... وهم مائتان بعد واحدة فضل.(36)

٢ -سرية عبيدة بن الحارث ﷺ (37)

ذكر ابن اسحق أن الرسول ﷺبعث هذه السرية بعد عودته الى المدينة من غزوة ودان في أوائل شهر ربيع الأول على رأس ثمانية أشهر من الهجرة، وكان عدد رجال هذه السرية ستين أو ثمانين مقاتلا من المهاجرين .(38) ، ليس فيهم من الأنصار احد.(39)، وعقد لعبيدة بن الحارث لواء ابيض وأمره بالمسير الى رابغ.(40)، وكان حامل لواؤه مشطح بن أثاثة.(41) فبلغ ثنية المرة فلقوا أبا سفيان بن حرب في مائتين من أصحابه وهو على ماء يقال له (أحياء) من بطن

رابغ وعلى بعد عشرة أميال من الجحفة (42) ،فتراموا .. ولم يسلوا السيوف ... ولم يصطفوا للقتال ، ورمى سعد بن أبي وقاص بسهم فكان أول سهم في الإسلام.(43) ،ثم انصرف الفريقان وقد اظهر المسلمون قوتهم للعدو.

٣ سرية سعد بن أبي وقاص ﷺ

في ذي العقدة على رأس تسعة عشر من الهجرة عقد رسول الله ﷺ لواءاً ابيضاً لسعد بن أبي وقاص يحمله المقداد بن الأسود الى وادي الخرّار(44) ، وقد بعثه في عشرين رجلاً من المهاجرين وكان مهمتها اعتراض عير لقريش تمر به ، ولما وصلوا المكان المطلوب.. كانت العير قد مرت.(45)، وقيل: إن هدف هذه السرية هو التقاط أخبار العدو ورصد تحركاته.(46)

4- سرية عبد الله بن جحش ﷺ (47)

في رجب من السنة الثانية للهجرة أرسل النبي ﷺ سرية بقيادة عبدالله بن جحش وكان وجهتها الى وادي نخلة- بين مكة- والطائف ،وكان عدتها ثمانية أشخاص ،وتذكر المصادر التاريخية أن الرسول ﷺ لم يكشف عن وجهتها ابتداءاً، وزودهم بكتاب مختوم وطلب منهم فتحة بعد مسيرة يومين عن المدينة.(48)،وبعد مسيرة يومين فتح الكتاب فإذا به..(فامض الى نخلة فترصد بها قريش وتعلم لنا أخبارهم) .(49)، وبالصدفة مرت بهم عيرلقريش تحمل خمراً وادماً وزبيباً قادمين به من الطائف.فلما رآهم القوم هاجموهم وكانوا في آخر يوم من رجب وهو من الأشهر الحرم عند العرب ،فرموا أحدهم بسهم فقتلوه واسروا بعضهم ، فرجع عبدالله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين الى المدينة ، حتى قدموا على رسول الله ﷺ.(50) ، وقد روي أن عبد الله بن جحش قال لأصحابه إن لرسول اللهﷺ مما غنمنا الخمس، وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من الغنائم ، فعزل لرسول اللهﷺ خمس العير ، وقسم سائرها بين أصحابه.(51)

بالحقيقة لم يتقبل الرسول ﷺ ما فعله أفراد السرية لأنهم لم ينفذوا أوامره من ناحية، كما إن مهمة السرية كانت استطلاعية فقط من ناحية أخرى ، لذلك زجرهم وقال: (ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام).(52)0فوقف العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا،وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا،لاسيما عندما قريش أخذت تتهم الرسول إذ قالت:(قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام،وسفكوا فيه الدم، واخذوا فيه الأموال، واسروا فيه الرجال).(53)

لقد استغلت قريش هذه الحادثة لإثارة عموم العرب على المسلمين لأنهم خرجوا على أهم أعرافهم وتقاليدهم ،فضلاً عن ذلك استغلوا هذه الحادثة إعلاميا للتنقيص من شخص الرسول ﷺ بأنه يرعى الذمم ويقدس الحرمات، لذلك نجد اليهود تفاءلت بهذه الحادثة على رسول الله للخلاص من المسلمين فقالوا: (عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله:عمروٌ عمرت الحرب،والحضرمي حضرت

الحرب،وواقد وقدت الحرب).(54)،فأبطل الله جل وعلا أمانيهم ،ورد غيظ قلوبهم الى نحورهم، وذلك عندما نزل قوله تعالى: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبيرو صد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله...).(55) ، وبذلك فرج الله تعالى عن المسلمين ما حل بهم من الشفق.(56) ،أي من الخوف والخشية أن ينزل بهم عقاب الله تعالى على فعلهم ، وسري عن المسلمين بنزول القرآن بهذا الأمر، على تأييدهم ودعمهم ، فهدأت نفوسهم وشعروا أن ما فعله عبد الله بن جحش وسريته لم يكن بالأمر الجسيم كما صورته دعاية قريش ، وإنما كان نوعاً من رد العدوان الذي كانت قريش بدأته ضد المسلمين. وقد قال عبد الله بن جحش في ذلك شعراً:

تعــدون قتـلا في الحرام عظيمــة وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صــدوكـم عما يقــول محمــ ــ ـد وكفـر بــه والله راءٍ وشـاهـــــد
وإخراجكم مـن مسجـد الله أهلــه لئلا يرى الله فـي البيت ساجـــد
فإنــا وإن عيّـرتمــونا بـقتلـــــه وأرجف بالإسلام بـاغٍ وحاســد
سقينا من ابن الحضرمي رماحن ــ ا بنخلة لما اوقد الحرب واقـــــد
دماً وابن عبد الله عثمان بيننـ ـ ا ينازعه غل مـن القد عانـــدُ.(57)

لقد تمخضت عن هذه السرية نتائج عديدة منها أن هذه أول مواجهة مسلحة مع قريش ، وأول قتيل وقع من المشركين ، وأول غنيمة ، وأول أسيرين ، لذلك كانت هذه الواقعة دافعاً شجع المسلمين لخوض الحرب ضد أعدائهم في مواجهة فاصلة فكانت معركة بدرفي رمضان سنة اثنين للهجرة.(58)

السرايا قبل معركة أحد :

لم يقتصر أثر معركة بدر على تقوية مركز الرسول ﷺ في المدينة فحسب، بل إن مكانته ومكانة دولة المدينة قد ارتفعت في أنظار العرب جميعاً،كما أنها عدت في نظر الكثيرين منهم ممثلة للقوة الصاعدة التي استطاعت تحدي قوة مكة والتغلب عليها بشكل حاسم.(59)، لذلك بعد هذا النصر الساحق بدأ الرسول ﷺ يرسل السرايا والبعوث للقضاء على أعداء الإسلام، والذين يتحينو ن الفرصة ويحيكون المكائد للانقضاض على المسلمين في كل حين،لهذا كانت تلك السرايا تفيد المسلمين في المناورة، كما أنها تطلعهم على تحركات عدوهم واستحضاراته العسكرية، فضلا عن ذلك فهي تكشف للأعداء مقدار القوة والبأس الذي عليه المسلمون فلا يستهينون بهم،ومن تلك السرايا:

١ ـ سرية عمير بن عدي ﷺ (60)

روي أن عصماء بنت مروان بن أمية بن زيد كانت تحت يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تؤذي النبي ﷺ ، وتعيب الإسلام ، وتحرض على النبي ﷺ.(61)

وقالت أبياتًفي ذلك :

فباست بني مالك والنبيت وعوف وباست بني الخزرج
أطعتم أتاويّ من غيركم فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الرءوس كما يرتجى مرق المنضج

فقال عمير بن عدي بن خرشة الخطمي حين بلغه قولها وتحريضها: (اللهم إن لك عليّ نذراً لئن رددت رسول الله ﷺ الى المدينة لأقتلنها).(62) ، فلما رجع رسول الله ﷺمن بدرجاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها ، وحولها نفر من أولادها نيام ، منهم من ترضعه في صدرها،فحبسها بيده،وكان ضرير البصر، فوجد الصبي ترضعه فنحاه عنها، ثم وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها.(63)، ثم خرج فصلى الصبح مع النبي ﷺ بالمدينة، فلما انصرف النبي نظر الى عميرفقال: أقتلت بنت مروان؟ ،قال : نعم بأبي أنت يارسول الله .. وخشي عمير أن يكون أفتتن على النبي ﷺ بقتلها، فقال: هل عليّ في ذلك شيء يارسول الله؟ قال:لاينتطح فيها عنزان .(64)، أي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان ، وهي إشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خُلف ولا نزاع .(65) ،لأن قتل هذه المرأة كان لا محالة.

وعندما سمع عمير هذه الكلمة من رسول الله ﷺ استبشر،لاسيما وأن الرسول ﷺ قال لمن حوله: إذا أحببتم أن تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدي.(66) ، فقال عمر بن الخطاب ﷺ : انظروا إلى هذا الأعمى الذي تشدد في طاعة الله، فقال : لا تقل الأعمى ولكنه البصير.(67)، لأنه أبصر نور الحق بقلبه وبذلك ربح الدنيا والآخرة. وهذا ديدن المؤمن فهو ثابت على الحق ، متمسك به ،منتصراً لعقيدته ودينه،لا يخشى في الله لومة لائم. فلما عاد عمير من رسول الله ﷺ وجد بنيها في جماعة يدفنونها، فأقبلوا إليه حين رأوه مقبلاً من المدينة ، فقالوا يا عمير أنت قتلتها؟ قال: نعم فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ، فو الذي نفسي بيده لو قلتم بأجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم (68) ، وهذا الموقف البطولي يعبر عن صلابة الموقف وقوة العقيدة ومحبة الصحابة (رضي الله عنهم) للنبي ﷺ التي كان لا يعدلها شيء في الدنيا . فيومئذٍ ظهر الإسلام في بني خطمة ، وكان منهم رجال يستخفون بالإسلام خوفاً من قومهم ، فقال حسان بن ثابت ﷺ يشيد بعمير بن عدي وموقفة البطولي هذا:

بني وائل وبني واقف وخطمة دون بني الخزرج
متى مادعت أختكم ويحها بعولتها والمنايا تجي
فهزت فتىً ماجداً عرقه كريم الداخل والمخرج
فضّرجها من نجيع الدماء قبيل الصباح ولم يحرج

فـأوردك الله بـرد الجنـــا ن جذلان في نعمة المولج.(69)

نستشف من ذلك أن الله قد اعز الإسلام بهذه النماذج الفريدة من الصحابة الكرام ، والرجال العظام الذين تربت قلوبهم على الإيمان والتضحية والفداء والغيرة على دين الله،ونصرة رسول الله ﷺ في السر والعلن ،لهذا أشار القرآن الكريم الى موقف هؤلاء الرجال تكريماً وتبجيلاً بقوله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا).(70)

2- سرية سالم بن عمير رضي الله عنه (71) لقتل أبي عفك اليهودي

روي أن شيخاً كبيراً من بني عمرو بن عوف يقال له أبو عفك ،قد بلغ عشرين ومائة سنة(72) حين قدم النبي ﷺ المدينة، كان يحرض على عداوة النبي ﷺ ويقول فيه الشعر(73)، فلما خرج رسول الله الى بدر رجع وقد ظفره الله بما ظفره فحسده وبغى فقال:

لقد عشت حيناً وما أرى من الناس داراً ولا مجمعـــا
أجم عــقولاً وآتى الــى منيب سراعاً إذا مـا دعـــــا
فسلبهم أمـرهم راكــب حـراماً حلالاً لشتى معـــا
فلو كان بالملك صدّقتم وبالنصر تابعتـم تبعـــا

فقال سالم بن عمير رضي الله عنه : وهو احد البكائين من بني النجار، عليّ نذرٌ ان اقتل أبا عفك أو أموت دونه (74) ، فأمهل فطلب له غرةً،حتى كانت ليلة صائفة(أي شديدة الحر) فنام أبو عفك بالفناء في بني عمرو بن عوف فأقبل سالم بن عمير فوضع السيف في كبده حتى خشّ في الفراش فصاح عدو الله، فثاب إليه أناس ممن هم على قوله فأدخلوه منزله وقبروه، وقالوا من قتله؟ والله لو نعلم من قتله لقتلناه به، فقالت امامة المريدية (75) في ذلك شعراً:

تكذب دين الله والمرء أحم ـــدا لعمر الذي أمناك إذ بئس ما يمني

حباك حنيف آخر الليل طعنـة أبا عفك خـذها على كبـر الســـن
فانـي وان أعلـم بقاتلك الــذي أباتك حلس الليل من إنس أوجني.(76).

وبذلك عبر سالم بن عمير أنه جندي من جنود الإسلام لايتوانى ولايتهاون في وجه من يريد النيل من هذا الدين،أو من يتعرض لشخص الرسول ﷺ بالقول أو الفعل،وان كان من بني النجار أو من أي عشيرة أخرى،فهمه الوحيد هو الإسلام، ورفع راية التوحيد في كل مكان ، وبذل الغالي والنفيس في سبيلها.

3- سرية قتل كعب بن الأشرف(77)

كان المشركون واليهود من أهل المدينة يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه أذىً شديداً، فأمر الله عز وجل نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وفيهم انزل:

(ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور).(78)

وكان كعب بن الأشرف من زعماء اليهود من بني النضير، الذين نصبوا العداء للمسلمين منذ دخولهم المدينة، وعندما رجع رسول الله ﷺ من بدر إلى المدينة وهو يزهو بالنصر على أعداء الله،ورأى كعب الأسرى مقرنين، كبت وذل ثم قال لقومه:(ويلكم والله لبطن الأرض خير لكم من ظهرها ، اليوم هؤلاء سُراة- أي أسخى – الناس قد قتلوا واسروا ، فما عندكم ؟ قالوا عداوته ماحيينا).(79) ، لذلك خرج الى قريش يندب موتاهم ويحرضهم للانتقام من المسلمين ، والثأر لقتلاهم ، وكان شاعراً فاخذ يهجو بشعره رسول الله ﷺ وأصحابه ، كما رثى بشعره أصحاب القليب وتأسف على موتهم فقال:

طحنت رحى بدر لمهلك أهلـــه ولمثل بـــدر تسهل وتدمـــــــع

قتلت سراة الناس حول حياضهم ولا تبع ـدوا فـان الملوك تصـرع

كم قد اصيب به من ابيض ماجد ذي بهج ـة يـأوي إليـــه الضيـــع

طلق اليـ دين إذا الكوكب أخلفت حمـــ ال أثقـــال يســود ويربـــع

ويقول أقوام اسر بسخطـــــهم إن ابن الأشرف ظل كعباً يجـــزع

حدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ظلت تس ـوح بأهلـها وتصـــدع.(80)

ثم قدم ابن الأشرف المدينة ، فتغزل في نساء المسلمين وذكرهن بسوء ، وأبى أن ينزع عن أذاه وكان يرمي الى إحداث ثورة في المدينة ضد رسول الله ﷺ ، فغضب رسول ﷺ فقال : (اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت ، في إعلانه الشر وقوله الأشعار)، وقال أيضا: (من لي بابن الأشرف فقد آذاني) ، فانتفض محمد بن مسلمة ﷺ فقال:(أنا به يارسول الله وأنا اقتله) .(81) ، فاجتمع لقتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان أخاً لكعب من الرضاعة وعباد بن بشير أحد بني عبد الأشهل والحارث بن آوس (رضي الله عنهم) ، وقالوا: (يارسول الله نحن نقتله ، فأذن لهم بقتله).(82) ودبروا مكيدة لاستدراجه وإخراجه من نادِ قومه وإبعاده عن جماعته ، فخرج سلكان بن سلامة إليه فلما رآه كعب أنكر شانه وكاد يذعر وخاف أن يكون وراءه كمين فقال له سلكان: حدثت لنا

حاجة إليك، وانبسط كعب وقام إليه وهو يناشده الشعر،فاخبره أن معه رجال من أصحابه يريدون أن يبتاعوا منه تمراً وطعاما على أن تحسن إليهم في ذلك ، ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة ،ثم ضرب له موعداً ، فرجعوا الى رسول الله ﷺ فاخبروه بأمر كعب ، فمشى معهم وأتى البقيع ثم وجههم وقال: امضوا على بركة الله وعونه. وفي ليلة مقمرة توجه أولئك الأبطال الى حصن بني النضير، هتف به سلكان وكان ابن الأشرف حديث عهد بعرس فوثب فأخذت امرأته بناحية ملحفته وقالت: أين تذهب؟ أنك رجل مُحارب ولاينزل مثلك في هذه الساعة فقال: ميعاد إنما أخي أبو نائلة والله لو وجدني نائماً ما أيقظني ، ثم ضرب بيده الملحفة وهو يقول: لو دعي الفتى لطعنة أجاب.

فلما اطمأن لهم وأنس بهم ،أخذ سلكان بفروة رأسه وقال لأصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيافهم فأردوه قتيلاً، ثم احتزوا رأسه وجاءوا به الى رسول الله ﷺ ، فوجدوا رسول الله واقفاً على باب المسجد ، فقال: أفلحت الوجوه ، فقالوا: ووجهك يارسول الله ، ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله .(83)

نستنتج من ذلك أن الرسول ﷺ كان يعالج الأخطار التي تهدد كيان المسلمين بحكمة ورأي سديد أما التي تشكل تهديداً حقيقياً من خلال زرع الفتنة أو التحريض والنيل من الإسلام ونبيه ،نراه لم يتوانى بقطع رأس الفتنة من جذورها كما فعل مع ابن عفك وابن الأشرف .

٢ -سرية زيد بن حارثة الى ماء القردة(84)

وهي أول سرية خرج فيها زيد بن حارثة ﷺ أميراً وخرج لهلال جمادى الآخرة على رأس سبعة وعشرين شهراً من الهجرة.(85)

فقد روي أن قريشاً عندما خافت على قوافلها إلى الشام وما كان من وقعة بدر، فسلكت طريق العراق ، وقد خرجت قافلة يقودها أبو سفيان بن حرب نحو ذلك الطريق ، فوصلت أخبارها إلى الرسولﷺ فبعث زيد بن حارثة في مئة راكب ليعترضوا طريقها ، وعندما وصلت القافلة إلى المكان الذي تتزود منه بالماء ، فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله ﷺ.(86)، فخّمسَها الرسول فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم ،وقّسم ما بقي على أهل السرية، وأسر منهم رجلاً يدعى فرات بن حيان فأتي به الى النبي ﷺ فقال له: إن تُسلم تترك ، فأسلم وحسن إسلام فرات بعد ذلك.(87) كما أُسر معاوية بن المغيرة بن أبي العاص جد عبد الملك بن مروان.(88)

من الجدير بالذكر أن هذه السرايا حققت نجاحاً منقطع النظير للمسلمين على الصعيد السياسي والعسكري والإعلامي ، فقد أخذت تتناقل أخبار المسلمين وانتصاراتهم عند قبائل الجزيرة العربية من جهة، فضلاً عن ذلك نجد الرسول ﷺ أخذ يبعث تلك السرايا الى أهداف مختلفة، حتى وصلت الى مناطق بعيدة عن

مركز قوة المسلمين وهي المدينة من جهة أخرى ، وبذلك أخذ يهدد الشريان الرئيس لاقتصاد مكة ، وهذا عامل مهم من عوامل قوة العدو ، فبدونه تضعف قوة المشركين العسكرية ،فتقل قدراتهم وتتهاوى إمكانياتهم على الحرب. حيث أصبح المسلمون يشكلون قوة عسكرية لا يستهان بها، لذلك أخذت قريش وحلفائها تعد العدة من أجل استئصالها بشتى الوسائل،وجندت كل طاقاتها للقضاء على دولة الإسلام ، ولكن هذا لم يحصل حتى بعد انتصارهم في معركة احد سنة ثلاث من الهجرة. ولذلك قال تعالى: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).(89)

السرايا قبل معركة الخندق:

حققت السرايا والبعوث التي قام بها الرسول ﷺ نوعاً من السلام والأمن في الجزيرة العربية والتي استمرت أكثر من سنة ،غير أن اليهود ورغم ما ذاقوا من الويلات والهزائم على أيدي المسلمين نتيجة غدرهم وتآمرهم ، لم يتعظوا لما أصابهم وشرعوا في التآمر من جديد لضرب دولة الإسلام في الصميم وأخذوا يخططون لهذا الغرض فخرج عشرون رجلا من زعماء اليهود الى قريش بمكة يحرضونهم على غزو الرسول ﷺ في المدينة، وأنهم سيقدمون الدعم والإسناد لقريش إذا قاموا بذلك (90). فاستجابت قريش لهذه المؤامرة الخبيثة وأخذت تعد العدة لغزو المدينة ، وهكذا نجح زعماء اليهود في تأليب أحزاب الكفر على النبيﷺ والمسلمين .

1- سرية أبي سلمة بن عبد الأسد(91) الى بني أسد

شهد أبو سلمة ﷺ أحداً وقد جرح فيها جرحاً على عضده ، فرجع الى منزله، وكان نازلا في بني أمية بن زيد بالعالية حين تحول من قباء (92) ومعه زوجته أم سلمة (رضي الله عنها)، فجاء الخبر أن رسول الله ﷺ سار الى حمراء الأسد ، فركب حماراً وخرج يعارض رسول الله ﷺ حتى لقيه حين هبط من العصبة بالعقيق فسار مع النبي ﷺ الى حمراء الأسد، ثم رجع الرسول ﷺ الى المدينة فانصرف أبو سلمة مع المسلمين.(93)

ويبدو أن الرسولﷺ تراجع عن مهاجمة بني أسد لأنه لم يكن على استعداد كامل لخوض معركة جديدة بعد خسارته في أحد من ناحية، كما إنه لم يجد الشخص الملائم ليوليه أمر هذه السرية من ناحية أخرى. لاسيما أن الصحابة قد انشغلوا بدفن شهدائهم ، وكان الحزن تملكهم بفقد أحبابهم وإخوانهم ، وهذا العامل له أثره النفسي عند المقاتلين سلباً أو إيجابا.

وبعد مرور شهراً كان أبو سلمة ﷺ قد شفي من جرحه وتعافى ،فبعث رسول الله ﷺ في طلبه فقال: (اخرج في هذه السرية فقد استعملتك عليها،وعقد له لواءً وقال: سر حتى ترد ارض بني أسد ، فأغر عليهم قبل أن تلاقى عليك جموعهم)(94) ، فقد وصلت للرسولﷺ أخبار تؤكد أن بني أسد كانوا يعدون العدة لحرب

الرسول وغزو المدينة، وأوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، فخرج ومعه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار.(95)

فكانوا يسيرون في الليل ويكمنون النهار ، حتى وردوا قطن ،فوجدوا القوم قد جمعوا جمعاً،فأحاط بهم أبو سلمة في عماية الصبح ، وقد وعظ القوم ، وأمرهم بتقوى الله ورغبهم بالجهاد وحضهم عليه ،وأوعز إليهم الإمعان في الطلب ، وألف بين كل رجلين ، فانتبه الحاضر قبل حملة القوم عليهم، فتهيئوا وأخذوا السلاح أو من أخذه منهم واصطفوا للقتال.. فحمل سعد بن أبي وقاص ﷺ على رجل منهم فضربه فأبان رجله ثم أجهز عليه ،وحمل رجل من الأعراب على مسعود بن عروة ، فحمل عليه بالرمح فقتله ، وخاف المسلمون على صاحبهم أن يسلب من ثيابه فحازوه إليهم . ثم صاح سعد ما يُنتظر فحمل عليهم أبو سلمة فانكشف المشركون على حاميتهم وتبعهم المسلمون ، ولاذوا بالفرار، فأمسك أبو سلمة عن ملاحقة القوم ،وانصرفوا الى المحلة، فواروا صاحبهم وأخذوا ما خف لهم من متاع القوم ،ثم انصرف أبو سلمة وأصحابه الى المدينة ،إلا أن جرحة نفرعليه من جديد فلم يلبث حتى مات ﷺ .(96)

في الواقع نرى في هذه السرية مدى شجاعة المسلمين وطاعتهم لرسول الله ﷺ في تنفيذ وصاياه كما وضحت مدى بسالة قائد ها الذي لبى ندا ء الرسول ﷺ فأهرع للجهاد متناسياً ما حل به من آلام الجراح بأحد ، من أجل الدفاع عن الإسلام وعن مدينة رسول الله ﷺ فاستشهد في سبيل المبادئ التي آمن بها فكان رمزاً للشجاعة والبطولة والفداء.

٢ -سرية عبد الله بن أنيس ﷺ (97) لقتل سفيان بن خالد الهذلي

بلغ رسول الله ﷺ أن سفيان بن خالد الهذلي اللحياني وكان قد نزل عرنة (98) وما حولها في ناس من قومه وغيرهم ، قد جمع الجموع لحرب رسول الله ﷺ فدعا رسول الله ﷺ عبد الله بن أنيسﷺ لقتله . (99) فقال : صفه لي يا رسول الله ! قال:إذا رأيته هبته وفزعت منه وذكرت الشيطان، قال وكنت لا أهاب الرجال ،واستأذنت رسول الله ﷺ أن أقوم فأذن لي ، فأخذت سيفي وخرجت اغزي الى خزاعة،حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحباش ومن ضوى إليه فعرفته بنعت رسول الله ﷺ، فهبته ورأيتني أقطر عرقاً فقلت: صدق رسول الله ﷺ ، فقال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجئتك لذلك ، قال: اجل إني لفي ذلك ، فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف ،فقتلته ثم خرجت وتركت ضعائنه منكبات عليه، فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآني قال: قد أفلح الوجه، قلت قتلته يارسول الله، قال: صدقت. ثم أدخلني بيته فأعطاني عصا، فقال: أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس،قال: فخرجت بها الى الناس فقالوا ما هذه العصا؟ قال:اعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها عندي ، قالوا أفلا ترجع الى رسول الله فتسأله لم ذلك؟

فرجعت الى رسول الله ﷺ فقلت: أعطيتني هذه العصا، قال: آية بيني وبينك يوم القيامة.. ثم لم تزل معه حتى مات ﷺ .(100)
وقال عبد الله بن أنيس بعد رجوعه من تلك السرية شعراً:

تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تعزي كل حبيب مقددِ
تناولته والضعن خلفي وخلفه بابيض من ماء الحديد مهندِ
أقول له والسيف يحجم رأسه أنا بن أنيس فارساً غير قعددِ
وقلت له خذها بضربة ماجد حنيف على دين النبي محمدِ
وكنت إذا هم النبي بك افر سبقت إليه باللسان وباليد.(101)

من الملاحظ أن الرسول ﷺ كانت سياسته العسكرية أن يرسل تلك السرايا إذا أحس بأي خطر يهد د حياته بشكل خاص أو أية أخطار تهدد سلامة المسلمين ومدينتهم بشكل عام.
لذلك كان يشغل تلك الجموع بالمناورة والهجوم لتغويض أي عملية عسكرية يقوم بها الأعداء من جهة ، أو قتل قائد تلك الجموع والتخلص من خطره ، لأن بمقتله يدب الخوف والفزع في نفوس أتباعه فيتفرقون ويتشتت جمعهم من جهة أخرى.

3- سرية عاصم بن ثابت ﷺ (102)،(يوم الرجيع)(103)

قدم على رسول الله ﷺ وفد من عضل والقارة بعد أن أشارت عليهم بنو لحيان للانتقام من المسلمين بعد قتل سفيان بن خالد الهذلي، ليكلموا رسول الله ﷺ بأن يرسل معهم نفراً من أصحابه ليدعونهم إلى الإسلام ، فبعث الرسول ﷺ معهم سبعة نفرمن القراء وقيل عشرة.(104) وكان أميرهم عاصم بن ثابت ﷺ ، فخرجوا حتى إذا كانوا بماء لهذيل- يقال له الرجيع قريب من الهدّة- استصرخوا عليهم أصحابهم فلم يرع الصحابة إلا بالقوم مائة رام وبأيديهم السيوف،فأحاطوا بهم،فاستل الصحابة أسيافهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً، فقال:عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم اخبر عنا نبيك ، فقاتلوهم ، فقال عاصم:

ما عليّ وأنا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحاتها المعا بل الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الإله نازل بالمرء والمرء إليه آثل
إن لم أقاتلكم فأمي ها بل.(104)

فقاتل عاصم القوم حتى قتل وقتل صاحباه، فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه الى سلافة بنت سعد، وكانت قد نذرت إن أمكنها الله منه لتشربن في قحف رأسه الخمر،وكان عاصم قد قتل اثنين من أولادها يوم احد،وجعلت مائة ناقة لمن يأتيها برأس

عاصم ، فمنعهم الله سبحانه وتعالى أن يمسوه إذ بعث عليهم الدبر، فلم يدن عليه أحد غلا لدغت وجهه، فقالوا: دعوه الى الليل فانه إذا جاء الليل ذهب عنه الدبر، فلما جاء الليل بعث الله عليه سيلاً فاحتمله فذهب به فلم يصلوا إليه .(105) ، وصدق الله حين يقول: (وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر).(106)

وكان عاصم نذر ألاّ يمس مشركاً ، ولا يمسه مشرك ،(107) فقال عمر ﷺ : إن الله عزوجل ليحفظ المؤمنين ، فمنعه الله أن يمسوه بعد وفاته كما امتنع في حياته.(108)

أما من بقي من الصحابة وفيهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبداللة بن طارق فلانوا وتراجعوا عن القتال فأسروهم وخرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم هناك ، فقال عبداللة بن طارق هذا أول الغدر والله لا أصاحبكم ، فنزع يده من رباطه ثم اخذ سيفه فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران.(109) أما خبيب وزيد فباعوهما بمكة ، فاشترى خبيباً حجير بن أبي إهاب بثمانين مثقال ذهب ، وكان حجير قد اشتراه لأبن اخيه عقبة بن الحارث ليقتله بابيه الذي قتل يوم بدر،و أما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية بخمسين فريضة فقتله بأبيه. (110)

كانت هذه السرية أولى السرايا التي لم تؤت ثمارها على الصعيد العسكري ، إلا أنها

حققت نجاحا كبيرا على الصعيد المعنوي إذ أعطت المسلمين دروساً في الصبر والتضحية والفداء لنصرة هذا الدين وتبليغ كلمة التوحيد الى مختلف الأصقاع .لذلك كان نتيجة هذه السرية قد دفعت الرسول ﷺ أن يغير من مخططاته وسياسته حيال بعث تلك السرايا ، فكانت تنطلق نحو أهدافها وترجع، لأنه جعل الهدف منها هو إخافة المشركين وإرهابهم ، حتى لا تتكرر هذه المأساة مرة أخرى ، وهذا ما سنراه في المرحلة اللاحقة عقب معركة الخندق ، فقد تعددت تلك السرايا واختلفت باختلاف الظروف التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية .

تدابير الرسول ﷺ الستراتيجية بعد معركة الخندق:

بعد غزوة الخندق اتخذ الرسول ﷺ سياسة جديدة وسياسة مختلفة عما كانت عليه قبل حصار المدينة وغزوة الأحزاب ، وكان الهدف المباشر هو تصفية الحساب مع الفئات التي شاركت في غزو المدينة ، كي لا يتكرر ما قامت به من محاولة الهجوم على المسلمين في عقر دارهم من جانب ، ثم بذل الجهود والعمل من أجل كسبها الى جانب دولة المدينة من جانب آخر،لذلك ركز الرسول ﷺ خطة عمله في إطار المحاور الآتية:

1- مهاجمة القبائل التي شاركت في غزوة الخندق ومد نفوذ دولة المدينة الى مناطقها، فضلاً عن مواصلة الضغط على القبائل البدوية التي كانت في حالة

حرب مع دولة المدينة والتي كانت مردها علاقاتها الخاصة مع قريش ، أو لبعض الامتيازات المادية الأخرى.
2- العمل على إخراج قريش من دائرة الصراع القائم مع المسلمين عن طريق عقد الاتفاقيات والمواثيق (العمل الدبلوماسي) تحقيقاً للسلام معها،من اجل الاستفادة من طاقاتها السياسية والعسكرية في مرحلة لاحقة ، لتحقيق الأهداف المركزية لدولة المدينة وهو توسيع رقعة ا لإسلام ونشر الرسالة خارج نطاق الجزيرة العربية.
٣ -معاقبة اليهود في المدينة بسبب دورهم التخريبي من خلال نكثهم للعهود والمواثيق التي أبرموها مع الرسول ﷺ ،وكذلك لزرعهم الفتن والمؤامرات والدسائس ضد المسلمين ،ثم لتقديمهم الدعم والإسناد للأحزاب لمهاجمة المدينة ، والتآمر على حياة الرسولﷺ .لذلك قام الرسولﷺ بتكثيف جهوده العسكرية وفق الأهداف المرسومة ، فأرسل ثماني عشرة سرية وغزوة مابين غزوة الأحزاب وصلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، توجهت بصورة رئيسة ضد عشائر غطفان وبني أسد وخيبر وفدك ودومة الجندل فضلاً عن التعرض لأحدى قوافل قريش التجارية القادمة من الشام ومصادرة ما فيها.(111) وعلى هذا الأساس بدأ الرسولﷺ توجيهه للسرايا والبعوث لتحقيق النتائج المرجوة منها وهي كالآتي :

1 - سرية محمد بن مسلمة (112)إلى القرطاء(113)

بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة أخا بني عبد الأشهل الى القرطاء من هوازن وخرج لعشر خلون من محرم على رأس تسع وخمسين شهراً من مهاجر الرسولﷺ ، وكان قوامها ثلاثين راكباً الى القرطاء وهم بطن من بني بكر بن كلاب وأمره أن يشن عليهم الغارة ، فسار الليل وكمن النهار وأغار عليهم فقتل نفراً منهم وهرب سائرهم واستاق أنعامهم وشياههم ولم يتعرض للضعن وانحدروا الى المدينة ، وخمّس رسول اللهﷺ ما جاء به ، وفض على أصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم وكانت النعم مائة وخمسين بعيرا ، وثلاثة آلاف شاة.(114) ومعهم ثمامة بن أثال الحنفي سيد بني حنيفة كان قد خرج متنكراً لاغتيال النبي ﷺ.(115) وكان الصحابة لا يعرفونه فربطوه بسارية من سواري المسجد ، حتى أتوا به رسول الله ﷺ فقال:(أتدرون من أخذتم هذا ثمامة بن أثال الحنفي أحسنوا إساره ، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال: أجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به إليه وأمر بلقحته أن يغدى عليه ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعاً ويأتيه رسول الله ﷺ فيقول : ما عندك يا ثمامة ؟ فيقول : خيراً يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم ، وان تمنن تمنن على شاكر، وان ترد المال تعط ما شئت).(116)
فلما أطلقوه خرج حتى أتى المصانع(وهو الماء الذي يجمع فيه ماء المطر) فتطهر فأحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي ﷺ وشهد شهادة الحق.(117)، فلما أمسى

جاءوه بما كانوا يأتونه به من الطعام ، فلم ينل منه إلا قليلاً ، واللقحة فلم يصب من حلابها إلا يسيراً فعجب المسلمون من ذلك ! فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك مم تعجبون؟ أمن رجل أكل أول النهار في معي كافر، وأكل آخر النهار في معي مسلم ،إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء وإن المسلم يأكل في معي واحد .(118) وقال: يارسول الله إن خيلك أخذتني و أنا أريد العمرة ، فمر من يسيرني الى الطريق، فخرج حتى قدم مكة ، فلما سمع به المشركون جاءوه فقالوا:يا ثمامة صبوت وتركت دين آبائك ،فأقسم أن يقطع عليهم المؤن التي كانت تأتيهم من اليمامة ، حتى يتبعوا النبي محمد ﷺ عن آخرهم .(119)

وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ، فخرج وحبس ما كان يأتيهم من ميرتهم ومنافعهم ، فلما أضر بهم ، كتبوا الى الرسول ﷺ يستحلفوه بالرحم التي بينه وبينهم ، ان يأمر ثمامة أن يخلي بينهم وبين مؤونتهم . فكتب اليه الرسول ﷺ : (وان خلي بين قومي وبين ميرتهم).(120)، وهذا إن دل على شيء يدل على كرم أخلاق الرسولﷺ حتى مع أعدائه ، الذين كذبوه وحاربوه وأجبروه على الهجرة من دياره ، فهو لم يرضى بالظلم الذي وقع عليهم جراء قطع المؤن عنهم ، لاسيما وأن الأطفال والنساء سيتضررون من هذا الحال ،فرحمهم برحمة الإسلام لأنه دين ا لإنسانية جميعاً.

نستنتج من ذلك أن هذه السرية رغم أنها حققت أهدافها العسكرية إلا أن الهدف الأسمى هو كسب رجل الى صفوف المسلمين وكان قد جند نفسه لقتل الرسولﷺ ، فاسلم وحسن اسلامة حتى أصبح له دور بارز ومؤثر في احداث الردة ، فعندما ارتد أكثر العرب عن الإسلام نصح بني قومه بالبقاء على إسلامهم ، ونهاهم من أتباع مسيلمة الكذاب وقال: (إياكم و أمراً مظلماً لا نور فيه وأنه لشقاق كتبه الله على من اتبعه ، فثبت معه كثير من قومه ﷺ).(121)

2- سرية عبدالله بن عتيك(122) لقتل أبي رافع

كان أبي رافع اليهودي يؤذي رسول الله ﷺ ويعيب عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز،(123) ، لذلك بعث رسول الله ﷺ خمسة نفر إلى أبي رافع اليهودي فأمر عليهم عبدالله بن عتيك بن قيس بن الأسود ﷺ ، فخرجوا ليلة الاثنين في السحر لأربع خلون من ذي الحجة على رأس ستة وأربعين شهراً من الهجرة ، وكانت وجهتهم الى خيبر لقتل أبي رافع ، فغابوا عشرة أيام ،وكانت أم عبدالله بن أنيس من الرضاعة يهودية فنزلوا عندها وأخبروها بأمر أبي رافع فقالت: لاتقدر عليه ، وفي خيبر أربعة آلاف مقاتل ، قال والله لأقتلنّه أو لأقتلنّ دونه قبل ذلك.. فأخبرتهم بمكيدة يستطيعوا من خلالها دخول الحصن وأشارت عليهم ان يتسللوا ليلاً ، فلما هدات الرجال قالت: انطلقوا حتى تستفتحوا على أبي رافع فقولوا إنا جئنا بهدية الى أبي رافع فانهم سيفتحون لكم ، ففعلوا ذلك فكانوا لا يمرون بباب من أبواب خيبر إلا اغلقوه حتى أغلقوا بيوت القرية كلها ، حتى وصلوا بيته ،

فتقدم عبدالله بن عتيك وكان يرطن باليهودية فطرقوا بابه فجاءت امرأته، فقالت: ما شأنك؟ قال: جئت أبا رافع بهدية، ففتحوا فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشاروا عليها بالسيف فصمتت ، ثم أخبروها عن مكانه فقالت : هو ذاك في البيت ، فأسرع إليه عبدالله بن أنيس فطعنه في بطنه ثم انهال عليه الرجال جميعاً بالضرب حتى قضى نحبه (124). فقدمنا على رسول الله ﷺوكلنا يدعي قتله فلما رآنا قال: أفلحت الوجوه فقلنا أفلح وجهك يارسول الله قال أقتلتموه؟ قلنا نعم ،فقال هاتوا أسيافكم فجئنا بها فنظر إليها،ثم قال: هذا قتله ، هذا أثر الطعام في سيف عبدالله بن أنيس.(125)

وقال حسان بن ثابت في تلك السرية أبياتاً:

لله در عصـابة لاقيتـــــم يابن الحقيق وانت يابن الأشرف

يسيرون بالبيض الخفاف إليكم مــرحا كـاسد في عـرين معــرف

حتى أتـوكم في محل بـلادكم فسقـوكـم حتـف بيـض ذفـف

مستبصرين لنصـر دين نبيهم مستصغـرين لكـل أمـر مجحف. (126)

هكذا نستشف كيف كان رسول الله ﷺ يقظاً لنوايا اليهود وغدرهم ونكثهم للعهود ،فمن خلال هذه السرية استطاع الرسول ﷺ أن يوجه إنذاراً شديداً لليهود على تجاوزاتهم وتطاولهم على شخص الرسول ﷺ ،وكشف مخططاتهم ومؤامراتهم، معبراً عن قدرته التي تطال أي شخص منهم اذاعبث وحاول تكرار هذا التصرف ، وهذه السياسة الجديدة حققت نتائج ايجابية لدولة المدينة بالتخلص من أعدائها وتصفيتهم سواء كانوا في داخل المدينة أو خارجها.

3- سرية عكاشة بن محصن(127) إلى الغمرة(128)

في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة بعث رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن رضي الله عنه في أربعين رجلا .(129) إلى الغمرة .(130) فجاءتهم الأخبار قبل وصول السرية إليهم ، فهربوا بعيدا من مائهم فنزلوا علياء بلادهم ، فوصلت السرية إلى الماء فوجدت الدار خلوفاً ، فبعث عكاشة الطلائع يطلبون خبراً أو يرون أثراً حديثاً ،فالقوا القبض على احدهم ، فسألوه عن القوم فقالوا: والله لتصدقنا أو لنضربنّ عنقك ، قال: تطلعون عليهم من هذا الظريب ، ودلهم على نعم بني عم له فأغاروا عليها فاستاقوا مئتي بعير فحدروها الى المدينة، وأرسلوا الرجل وقدموا على النبي ﷺ ، ولم يصب منهم أحداً ولم يلقوا كيداً.(131)

من الملاحظ أن المسلمين أصبح لهم هيبة كبيرة ، ومكانة محسوبة لدى القبائل المشركة والمحيطة بالمدينة ، فما إن تصل الأنباء بمسيرة المسلمين إليهم حتى ينتابهم الخوف والفزع فيلوذوا بالفرار تاركين ديارهم وأموالهم ونعمهم خشية على أنفسهم.

4- سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة(132)

بعث الرسول ﷺ محمد بن مسلمة ﷺ في عشرة نفر إلى بني ثعلبة وعوال في ربيع الآخر سنة ست من الهجرة ، فورد عليهم ليلاً فكمن القوم ، حتى نام ونام أصحابه فأحدقوا بهم وهم مائة رجل فما شعر القوم غلا والنبل قد خالطتهم ، فوثب محمد بن مسلمة وعليه القوس وصاح ب أصحابه السلاح، فوثبوا فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الأعراب بالرماح فقتلوا منهم ثلاثة ، ثم انحاز أصحاب محمد اليه فقتلوا من القوم رجلا، ثم حمل القوم فقتلوا من بقي ، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً ، فضرب كعبه فلا يتحرك ن وجردوهم من الثياب وانطلقوا ، فمر رجل على القتلى فاسترجع فلما سمعه محمد تحرك له فإذا هو رجل مسلم ، فعرض على محمد طعاماً وشراباً وحمله حتى قدم به المدينة .(133)، فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في أربعين إلى مصارعهم فلم يجدوا أحداً ، واستاق نعماً ثم رجع .(134)

من الجدير بالذكر أن الخسارة الكبيرة التي منيت بها هذه السرية لم تكن عن عدم كفاءة بالقتال، وإنما لعدم توخي الحيطة والحذر من العدو ، كما أن المسلمين ناموا ولم يجعلوا عليهم من يحرسهم ويوقظهم إذا أحس بالخطر، فكانت النتيجة هي استشهاد أفراد السرية جميعهم، لذلك أصبحت تدابير الرسول ﷺ تكمن في تعزيز ذلك الجانب في نفسية المقاتلين.

5 - سرية زيد بن حارثة إلى العيص(135)

بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى العيص في جمادى الأولى سنة ست للهجرة في مائة وسبعين راكباً ، وقد بلغه أن عيراً لقريش أقبلت من الشام فأخذوها وأسروا قسماً منهم.. منهم أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت الرسول ﷺ (136) ، فلما رجع إلى المدينة استجار بها فأجارته .(137) ، فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر انصرف إلى بيته، دخلت عليه زينب فسألته أن يرد على أبي العاص ما أخذ منه من المال ففعل ، وأمر ألا يقربها فإنها لاتحل له مادام مشركاً .(138) ، ورجع أبو العاص إلى مكة فادى إلى كل ذي حق حقه ، وقال : يامعشر قريش ! هل بقي لأحد منكم شيء ؟ قالوا : لا والله ،قال: فاني أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم قدم إلى المدينة فرد عليه رسول الله ﷺ زينب بذلك النكاح (139).

6- سرية زيد بن حارثة إلى الطرف(140)

في جمادى الآخرة سنة ست للهجرة بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى بني ثعلبة فخرج في خمسة عشر رجلاً ، حتى إذا كانوا بالطرف أصاب نعماً وهربت الأعراب وخافوا أن يكون رسول الله ﷺ قد سار إليهم ، وخرجوا في طلبه فأعجزهم ، فانحدر زيد بن حارثة حتى صبّح المدينة بالنعم ، فقدم بعشرين بعيراً .(141) ، ولم يكن بينهم قتال .(142) ، وإنما غاب أربعة ليال ، وكان شعارهم أمت أمت .(143)

في الواقع إن الرسول ﷺ كان يرسل بعض السرايا لهذه الأهداف ، فقط للحصول على الغنائم والأموال ، لتأمين قوة اقتصادية لدولته و للمسلمين من جهة ، وكذلك لإدخال الرعب في نفوس المشركين وحلفائهم من يهود وأعراب من جهة ثانية .

لذلك كانت هذه السرايا قد زعزعة نفوس الأعداء وأوهنت معنوياتهم وأضعفت قوتهم ،وساهمت كثيرا في تشتيت جموعهم ، في مختلف الأماكن من الجزيرة العربية والتي يمكن أن تشكل تهديداً مباشراً لدولة الرسول ﷺ كما سنرى لاحقاً.

7- سرية زيد بن حارثة إلى حسمى(144)

كان رسول الله ﷺ قد بعث دحية الكلبي رضي الله عنه بكتاب الى قيصر الروم يدعوه فيه إلى الإسلام ، فأقبل دحية من عند هرقل وقد أجازه بمال وكساه كسىً ، فاقبل حتى كان بحسمى ،(145) فلقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق وأصابوا كل شيء معه فلم يصل إلى المدينة إلا بسمله (146) ، فقصد رسول الله ﷺ فأخبره بأمر هرقل ، وما آلت الأمور معه ، ثم أخبره بأمر جذام وما فعلوه به ،فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معهم دحية ، وكان زيد يسير في الليل ويكمن في النهار، ومعه دليل له من بني عذره ، فلما وصل إلى رحالهم أغار عليهم عند الصباح فأصابوا ما وجدوا ، وقتلوا فيهم فأوجعوا،وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم ، فأخذوا من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة آلاف شاة ،ومن السبي مائة من النساء والصبيان.(147)

عقب هذه الأحداث قدم كبير جذام زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه إلى رسول الله ﷺ مستسلمين ومذعنين ، فأسلم ومن معه ،ثم طلب من رسول اللهﷺ أن يرد عليهم حرمهم وأموالهم ، فأمر النبي ﷺ لهم بذلك ،فوجه معهم الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) إلى زيد بن حارثة فأبلغه بأمر الرسول ﷺ ، فردّ للقوم كل ما أخذ منهم .(148)

نستنتج من هذا أن الرسول ﷺ لم يكن هدفه الوحيد الحصول على الغنائم كما يصور ذلك أعداء الإسلام ، وإنما الهدف الرئيس من ذلك هو نشر رسالة الإسلام ودخول أعداد كبيرة من القبائل العربية وغيرالعربية إليه ، من ذلك يتبين لنا أن

المسلمين لم يحملوا السيف ليرغموا غيرهم على الإسلام ، ولكن ليدفعوا عنهم عدوان الكفر والظلم والطغيان الذي حل بهم من أقرب الناس إليهم.

8- سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل(149)

دعا رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، في شعبان سنة ست للهجرة فقال: وتَجّهز فاني باعثك في سرية من يومك هذا، أو من غد إن شاء الله ، فأمره رسول الله ﷺ أن يسير إلى دومة الجندل ،وكانت السرية قوامها سبعمائة رجل وقد عسكروا بالجرف ،ثم عمم الرسول ﷺ عبدالرحمن بعمامة سوداء قد لفها على رأسه فأرخى بين كتفيه منها ، ثم قال: هكذا فاعتم يا ابن عوف ، ثم اوصاه فقال له :أغز باسم الله، وفي سبيل الله ، فقاتل من كفر بالله لاتَغل ولاتغدرولا تقتل وليداً.(150)

فخرج عبد الرحمن حتى لحق أصحابه فسار حتى قدم دومة الجندل، فلما حل بهم دعاهم إلى الإسلام ، فمكث بها ثلاثة يدعوهم إلى دين الله ، وكانوا قد أبوا أن يعطونه إلا السيف فلما كان اليوم الثالث أسلم رأسهم وهو الأصبغ بن عمرو الكلبي ، وكان نصرانياً.(151)

فكتب عبد الرحمن بن عوف الى رسول الله ﷺ يخبره بذلك وأنه يريد أن يتزوج منهم ،فأمره بأن يتزوج بنت الأصبغ تُماضر، فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها ، ثم أقبل بها إلى المدينة ، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .(152)

يتضح لنا من خلال هذه السرية الدور الأ خلاقي الذي كان الرسول ﷺ يعتمده في تنشئة أصحابه ، فكان يُعّلمهم كيف يرتدون العمامة عند القتال ، فضلاً عن ذلك يعطيهم النصائح والتوجيهات اللازمة في المعركة ، وان لايتجردوا عن إنسانيتهم حتى مع عدوهم ، وهذه من أهم السمات التي ميزت الدين الإسلامي عن غيره من الشرائع والأنظمة والأحكام .

كما عمل الرسول ﷺ على تقوية الروابط الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم من خلال المصاهرة مع نسائهم ، وكان هدف الرسول ﷺ هو كسب القبائل العربية إلى صفوفهم للدخول في الإسلام ، وهذا العامل له نتائجه الإيجابية في تقوية سلطة المدينة من جهة ، واتساع نفوذها سياسياً وعسكرياً من جهة أخرى.

9- سرية علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بني سعد بفدك(153)

في شعبان سنة ست من الهجرة بعث رسول الله ﷺ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مائة رجل إلى حي سعد بفدك ، وقد بلغ رسول الله ﷺ أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى القمج فأصاب عيناً - أي جاسوساً- فقال : ما أنت ؟ هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد ؟ قال: لاعلم لي به فشدوا عليه فأقر أنه عين لهم ، بعثوه إلى خيبر يعرض على يهود خيبر نصرهم ، على أن يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم ،(154)، فقالوا له: فأين القوم ؟ قال: تركتهم وقد تجمع منهم مئتا

رجل ورأسهم وبر بن عليم ، قالوا : فسر بنا حتى تدلنا ، فطلب منهم الأمان ،فأمنوه ، فسار بهم حتى وصلوا سهول فاذا نعمٌ كثيٌروشاءٌ فقال: هذا نعمهم وشاؤهم فأغاروا عليه فضموا النعم والشاء ،وهرب القوم ، فطلب الدليل أن يخلي سبيله، فقال عليه السلام: لم نبلغ معسكرهم ، فانتهى بهم اليه فلم يرى أحداً، فأرسلوه وساقوا النعم والشاء ، وقد بلغت خمسمائة بعير والفا شاة .(155)

ويبدو أن الرسول ﷺ كان يريد أن يحصر المعركة بينه وبين اليهود لتأديبهم جراء خيانتهم وغدرهم ، لذلك لم يسمح لأحد بنصرتهم أو مؤازرتهم ، وبذلك قطع السبيل عليهم لإمدادهم بالمؤن والرجال والسلاح ، ولهذا آتت هذه السرية ثمارها بتفريق جموع المشركين الذين جاءوا لتهديد المسلمين من ناحية ، كما إنها حققت انتفاعاً اقتصاديا لدولة المدينة من خلال النعم والشياه التي حصلوا عليها من ناحية أخرىً.

10- سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة

في رمضان سنة ست للهجرة خرج زيد بن حارثة في تجارة الى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي ﷺ،حتى اذا كان دون وادي القرى ومعه ناس من أصحابه ، لقيه ناس من بني فزارة من بني بدر، فضربوه وضربوا أصحابه حتى ظنوا أن قد قتلوا واخذوا ماكان معه ، ثم استقبل زيد فقدم المدينة على النبي ﷺ(فقام إليه عرياناً يجر ثوبه فاعتنقه وقبّله).(156) وذلك فرحاً بقدومه وسلامته . فبعثه في سرية إلى بني فزارة بناحية وادي القرى على سبع ليالٍ من المدينة .(157) وأصاب فيهم ، وقتل قيس بن السحر العميري ، مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر(158) ، واخذوا أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدرفقتلوها شر قتلة ،وذلك لسبها رسول الله ﷺ ، وقيل: لأنها جهزت ثلاثين راكباً من ولدها وولد ولدها وقالت أغزو المدينة واقتلوا محمد .(159) ، كما أخذ سلمة بن الأكوع ابنتها وأرادها جارية له ، وكانت فتاةً جميلة فوهبها رسول الله ﷺ لحزن بن أبي وهب فولدت له امراة ليس لها منها ولد غيرها .(160) وفي هذه السرية نجد المسلمين قد وضعوا حداً لمن يتجاوز على حرمتهم ، ويتعدى على حقوقهم ،فكان غارتهم على بني فزارة تأديباً لهم ، وضربوا من خلالها درسا للعرب بعدم تجاوزهم على شخص الرسول ﷺ والإساءة له مستقبلاً ،لأنهم لن يسمحوا بذلك حتى وان كانت امرأةً أو شيخاً كبيراً فسيكون جزاءه القتل وبئس المصير.

11- سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن زارم

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان ابن أسير رجلاً شجاعاً ، فلما قتل أبو رافع أمّرت اليهود أسير بن زارم فقام في اليهود فقال: إنه والله ما سار محمد إلى احد من اليهود إلا بعث من أصحابه فأصاب منهم ما أراد ، ولكني أصنع مالا يصنعه أصحابي..أسير في غطفان فأجمعهم ...ثم نسير إلى محمد في عقر داره ، فإنه لم يغزُ أحد في داره إلا أدرك منه عدّوه بعض ما يريد .(161) ، فوافقوه على ر أيه

، وبلغ رسول الله ﷺ فبعث إليه عبد الله بن رواحة ﷺ في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس ﷺ وكان قوام تلك السرية ثلاثون رجلاً .(137)،فخرجوا حتى قدموا خيبر، واخذوا باستدراج أسير فأقنعوه أن يخرج إلى الرسولﷺ لأنه يريد أن يستعمله على خيبر، ويحسن إليه ، فطمع في ذلك وشاور اليهود فخالفوه في الخروج ،وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلاً من بني إسرائيل ، فقال: بلى قد مللنا الحرب، فخرج معه ثلاثون رجلاً من اليهود مع كل رجل رديفٌ من المسلمين ، وعندما ساروا ندم أسير على ما فعل ، قال عبدالله بن أنيس : فوضع يده على سيفه ففطنت له ، فدفعت بعيري ، فقلت: غدراً يا عدو الله .. فضربته بالسيف فقُطعت مؤخرة الرجل وأندرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره ، وفي يده مخرش من شوحط فضربني فشجني مأمومة ، فملنا على أصحابه فقتلناهم كلهم ، غير رجل واحد أعجزنا .(162) ولم يصب من المسلمين احد ، ثم أقبلنا إلى رسول الله ﷺ فحدثناه الحديث فقال: نجاكم الله من القوم الظالمين .(163)

نستشف من خلال هذه السرية أن اليهود استمروا في مكائدهم ومؤامراتهم ، فلن تقر أعينهم ، ولن يهدأ بالهم حتى القضاء على دولة ا لإسلام ، لذلك نجد الرسول ﷺ ،لمصلحة المسلمين وحرصاً على سلامتهم ،أجلى بعضهم عن المدينة لخيانتهم ، ونكثهم العهود ، لقد حققت السرية أهدافها بقتل رأس الفتنة،فضلاً عن تشتيت جموع اليهود وغطفان ونجاة دولة المدينة من شرهم.

12- سرية عمرو بن أمية الضمري(164)

أرسل رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن حريش (رضي الله عنهما) إلى أبي سفيان بن حرب بمكة ، وذلك أن ابو سفيان جنّد رجلاً من الأعراب لقتل الرسول ﷺ ، وأعطاه بعيراً ونفقةً ، وأشار عليه أن يسير متخفياً ليلاً حتى يدخل المدينة على حين غرة من أهلها ، فاقبل يسأل عن رسول الله ﷺحتى دخل عليه ، فعقل راحلته ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو في مسجد بني عبد الأشهل ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : إن هذا ليريد غدراً .(165) ، فجبذه اسيد بن حضير بداخلة إزاره ، فإذا بالخنجر، فاسقط بين يديه ، وقال : دمي دمي ، فقال رسول الله ﷺ: أصدقني ما أنت؟ فأخبره بأمره ، فبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية وسلمة بن أسلم وقال لهما: إن أصبتما منه غرة فاقتلاه .(166) ، فدخلا مكة ، ومضى عمرو بن أمية يطوف بالبيت ليلاً فرآه معاوية بن أبي سفيان فعرفه ، فاخبر قريش بمكانه ، فخافوه وطلبوه ، وكان فاتكاً بالجاهلية ، وقالوا: لم يأت عمرو لخير، فحشد له أهل مكة وتجمعوا ، فهرب عمرو وسلمة ، فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله ، وقتل آخر من بني الديل يتغنى ويقول:

ولست بمسلم ما دمت حياً ولست أدين دين المسلمينا .(167)

ثم لقي رسولين لقريش ، بعثهما يتجسسان الخبر، فقتل أحدهما واسر الآخر، فقدم المدينة فأخذ عمرو يقص على رسول الله ﷺ خبره ورسول الله يضحك .(168)

13- سرية كرز بن جابر الفهري(169) إلى العرينيين

في شوال سنة ست من الهجرة قدم على النبي ﷺ في المدينة أناساً من عكل وعرينة فأسلموا.(170) ثم مرضوا فأمر الرسول ﷺ لهم بلقاح على ان يشربوا من ألبانها وأبوالها ، فلما برئوا عدوا على راعي رسول الله ﷺ فذبحوه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات واستاقوا اللقح .(171) ، فبعث رسول الله ﷺ كرز بن جابر في عشرين فارساً فردهم فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمر أعينهم ثم صلبهم.(172) ، وقد نزلت هذه الآية إيذانا لما فعله هؤلاء فقال تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض).(173)

وبذلك اقتص الرسول ﷺ من هؤلاء المجرمين الذين ارتدوا بعد إيمانهم فنكل بهم فأصبحوا عبرة لغيرهم ، وهكذا أصبحت العقوبة أسلوبا من أساليب التربية عند المسلمين.

نستنتج من خلال ذلك أن السرايا التي كان يبعثها الرسول ﷺ لتحقيق أهداف مختلفة لاسيما بعد أن اتسعت دائرة الصراع المسلح ضد المسلمين في تلك المرحلة العصيبة من تاريخ الأمة ا لإسلامية . وتعددت الأغراض من السرايا ، منها لقتال من يحرض على حرب المسلمين ويتآمر عليهم ،أو لإسكات من يتكلم عنهم بالسوء ، ومنها للانتقام ممن يعيب وينتقص من رسول الله ﷺ ، فكان النبي ﷺ يقوم بنفسه بتجهيز تلك السرايا ،كما يحدد عددها تبعاً لنوع المهمة المزمع تنفيذها ، بالمقابل نرى أن ا لاستمرار في الصراع ضد المشركين تبلور لخدمة الدولة الإسلامية ، أحياناً يكون لنشر ا لإسلام ، وأخرى لضرب أعداء ا لإسلام والمتربصين به ، أما بقتلهم مباشرةً أو بضرب اقتصادهم ومصالحهم من خلال السيطرة على قوافلهم التجارية ، وكان الرسول ﷺ قد عبر عن إستراتيجية عسكرية كبيرة من خلال وضع الخطط ، واختيار القادة الأكفاء لتلك السرايا ، فقد تنوعت القيادة تبعاً لنوع السرية ومكانها وخطورة المهمة وصعوبتها .

قائمة الهوامش

1- ابن اسحق : المغازي ،ص126؛ الطبري : تاريخ الأمم والملوك ،ج2ص64.
2- ينظرالمصدرنفسه ،ص121.
3- هاشم يحيى الملاح : الوسيط في السيرة النبوية ،ص123.
4- ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 1ص204؛ السهيلي : الروض الأنف ،ج2ص4.
5- الملاح : المصدر السابق ، ص131.
6- ابن هشام : المصدر السابق ،ج 1ص245؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج3ص67.
7- ابن اسحق : المصدر السابق ، ص193.

8- ابن هشام : المصدر نفسه ،ج1ص245؛ ابن كثير: المصدر نفسه،ج3ص67.
9- ابن هشام : المصدر نفسه ،ج 1ص222؛ السهيلي : المصدر السابق ،ج2ص4.
10- ابن هشام : المصدرنفسه ، ح 1ص204؛ السهيلي : المصدر نفسه ، ج2ص4-5.
11- الطبري : المصدر السابق ،ج2ص68-69؛ سرور: قيام الدولة العربية الإسلامية ، ص76.
12- الطبري : المصدر نفسه ،ج 2ص69؛ ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ،ص316؛ سرور:
المصدر نفسه ، ص77.
13- سورة الحج ،39.
14- سورةالبقرة ،190.
15- سورة الأنفال ،39.
16- سورة البقرة ،.256
17- سورة التوبة ،.20
18- سورة النساء ، .74
19- سورة التوبة ،.111
20- الشافعي : الأم ،ج4ص.161
21- محمد الغزالي : فقه السيرة ،ص.227
22- ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج1ص348.
23- المسعودي : مروج الذهب ، ج2ص287.
24- المباركفوري : الرحيق المختوم ،ص185.
25- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ،ج2ص.626
26- ابن الأثير: المصدر نفسة ،ج2ص.626
27- المباركفوري : المصدر السابق ،ص.185
28- ابن أبي شيبة : المصنف ،ج4ص562؛مسلم : الصحيح ،ص845؛النووي : رياض الصالحين ، ص525؛ الصالحي : سبل الهدى والرشاد ،ج6ص9.
29- ابن هشام : المصدر السابق ،ج 2ص184؛ ابن سعد : المصدر السابق ج1ص348؛ الطبري : المصدر السابق ،ج 2ص120؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر، ج1ص260.
30- ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج4ص.173
31- ابن هشام : المصدر نفسه ،ج 2ص184؛ ابن سعد : المصدر نفسه ، ج1ص349؛ الطبري : المصدر السابق ،ج2ص120؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ج3ص257.

32- الواقدي :المغازي ،ج 1ص10؛ ابن سعد : المصدر نفسه ، ج 1ص349، الطبري : المصدر نفسه ، ج 2، ص120، ابن سيد الناس : المصدر السابق ،ج1ص260.
33- ابن هشام : المصدر نفسه ، ج 2ص184؛ الطبري : المصدر نفسه ، ج2ص120؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج3ص257 ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ، ج1ص356.
34- ابن هشام : المصدر نفسه ، ج 2ص184؛ ابن سعد : المصدرالسابق ، ج1ص349؛ الطبري : المصدر السابق ، ج2ص120؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ج3ص257؛الديار بكري : المصدر نفسه ، ج1 ، ص356؛ محمد رضا : محمد رسول الله ،ص174.
35- الطبري : المصدر نفسه ،ج 2ص120؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق ، ج1ص260؛ الديار بكري : المصدرنفسه ، ج1ص256.
36- ابن هشام : المصدر السابق ، ج 2ص185؛ السهيلي : المصدر السابق ، ج3ص36؛ابن كثير: المصدر السابق ، ج3ص258.
37- ابن هشام : المصدر نفسه ، ج 2ص181؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج1ص349.
38- وهو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي ، يكنى أبا الحارث وقيل: أبا معاوية كان من المسلمين الأوائل، كان رجلاً مربوعاً حسن الوجه ، استشهد فـــي
بدر في السنة الثانية من الهجرة. ابن عبد البر: الاستيعاب ،ص612-.613
39- ابن هشام : المصدر نفسه ،ج2ص181.
40- الواقدي : المصدر السابق ، ج 1ص24؛الطبري : المصدر السابق ، ج2ص121؛ المقريزي : إمتاع الأسماع ،ج1ص66.
41- اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ،ج 2ص57؛ الطبري : المصدر نفسه ،ج2ص121.
42- الجحفة : موضع بين مكة والمدينة وهي ميقات أهل الشام ، وكان اسمها مهوة ، فأجحف السبل بأهلها فسميت جحفة . الرازي : مختار الصحاح ، ص93.
43- ابن هشام : المصدر السابق ، ج 2ص181؛ الطبري : المصدر السابق ، ج2ص121؛ محمد رضا : المصدر السابق ،ص174.
44- الواقدي : المصدر السابق ، ج 1ص23؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ج3ص246؛ المقريزي : المصدر السابق ، ج1ص22.
45- ابن سيد الناس: المصدر السابق ، ج 1ص262؛ ابن القيم : المصدر السابق ، ص353؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ج3ص246؛ الديار بكري : المصدر السابق ، ج1ص359؛ محمد رضا : المصدر السابق ،ص174.

46- ابن حبيب : المحبر، ص116.
47- ابن هشام : المصدر السابق ،ج 2ص188؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق ،ج1ص164؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ج 3ص261؛ المقريزي : المصدرالسابق،ص 57؛الدياربكري : المصدر السابق،ج 1ص365؛ الندوي : المصدرالسابق،ص294.
48- الطبري : المصدر السابق ،ج2ص125؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق ، ج1ص264؛ ابن القيم : المصدر السابق ،ص 354؛ المقريزي : المصدر السابق ،ص57؛الديار بكري: المصدر السابق ،ج1ص365؛ الندوي: المصدرالسابق،ص294؛ هيكل:حياة محمد، ،ص354
49- ابن هشام:المصدر السابق ،ج 2ص190؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق ،ج1ص265؛ ابن كثير: المصدر السابق،ج 3ص262؛ هيكل : المصدرالسابق،ص354؛ محمد رضا : المصدر السابق، ص177.
50- وهو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن أسد بن خزيمة يكنى أبا محمد أسلم وهاجر الى الحبشة ، ثم هاجر الى المدينة أستشهد يوم أحد ودفن مع حمزة في قبر واحد . ابن سعد : المصدر السابق ، ج2ص103.
51- ابن هشام:المصدر السابق ،ج2ص190؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق ،ج1ص265؛ابن كثير : المصدرالسابق ،ج3ص262؛ المقريزي : المصدرالسابق،ص 58؛ المباركفوري:المصدر السابق، ص188؛ هيكل: المصدرالسابق،ص355.
52- ابن هشام: المصدر السابق ،ج2ص190؛ الطبري: المصدر السابق، ج2ص126؛ ابن كثير: المصدر السابق ،ج3ص262؛ المقريزي: المصدرالسابق ،ص58؛ المباركفوري: المصدر السابق ،ص188؛ محمد رضا: المصدرالسابق،ص178.
53- ابن هشام: المصدر السابق ، ج2ص190؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ج3ص262؛ الديار بكري: المصدرالسابق ،ج 1ص366؛ هيكل: المصدر السابق،ص 355؛ محمد رضا: المصد رالسابق ، ص178؛ الملاح : المصدرالسابق، ص233.
54- الواقدي: المصدرالسابق،ج1ص30؛ ابن هشام : المصدر نفسه،ج2ص190.
55- سورة البقرة ،217.
56- هيكل: المصدرالسابق، ص355.
57- ابن هشام : المصدرالسابق،ج2ص191.
58- الطبري : المصدر السابق، ج 2ص131؛ الملاح : المصدر السابق،ص225.
59- ينظر الملاح : المصدرالسابق،ص240.

60- الواقدي: المصدرالسابق،ج 1ص161؛ ابن هشام : المصدرالسابق،ج 4ص221؛ ابن سعد :المصدر السابق ،ج1ص365؛ الدياربكري : المصدرالسابق،ج1ص406.
61- ابن هشام : المصدرنفسه،ج4ص222؛ ابن سعد: المصدرنفسه،ج1ص172؛ الدياربكري: المصدر نفسه،ج1ص406.
62- الواقدي : المصدرالسابق، ج 1ص161؛ الدياربكري: المصدرنفسه،ج1ص406؛ هيكل: المصدر السابق،ص394-395.
63- الواقدي : المصدرنفسه،ج 1ص161؛ ابن هشام :المصدرالسابق،ج4ص222؛ الدياربكري: المصدرنفسه،ج1ص406.
64- هو عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة ، وكان ضعيف البصر سمي بالقاريء شهد أحداً وما بعدها من المشاهد .ينظر ابن عبد البر: المصدر السابق ، ج2ص.117
65- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ،ج4ص1405.
66- الواقدي :المصدر السابق،ج 1ص161؛ الدياربكري: المصدرالسابق، ج1ص407.
67- الواقدي : المصدرنفسه،ج 1ص162-162؛ الدياربكري:المصدرنفسه،ج1ص407.
68- الواقدي : المصدرنفسه،ج 1ص162؛ ابن هشام : المصدرالسابق، ج4ص222؛ هيكل : المصدر السابق،ص359.
69- الواقدي : المصدرنفسه،ج1ص162؛ ابن هشام : المصدرنفسه،ج4ص222.
70- سورة الأحزاب ،23.
71- وهو سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن إمريءالقيس بن عمرو بن عوف الأنصاري شهد العقبة وبدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وهو أحد البكائين توفي في خلافة معاوية . ابن الأثير : أسد الغابة ،ج2ص.174
72- الواقدي : المصدرالسابق،ج 1ص163؛ ابن سعد : المصدرالسابق، ج1ص58؛ الدياربكري : المصدر السابق ،ج1ص408.
73- ابن سعد : المصدرنفسه،ج 1ص58؛ الدياربكري: المصدرنفسه، ج1ص408؛ النبهاني : المصدر السابق ،ص68.
74- الواقدي : المصدرالسابق ،ج 1ص163؛ ابن هشام : المصدرالسابق،ج 4ص221؛ ابن سعد : المصدر نفسه،ج 1ص365؛ هيكل: المصدر السابق،ص394.
75- لم أعثر لها على ترجمة .
76- ابن هشام : المصدر نفسه ،ج4ص221؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج6ص22؛ ابن حجر: الإصابة، ج7ص21؛ الصالحي : المصدر السابق،ج6ص23.

77- وهو كعب بن الأشرف زعيم اليهود وطاغوتهم وقد ذمه الله في القرآن الكريم لأنه كان أشد عداءً للإسلام وللرسول (صلى الله عليه وسلم).ابن منظور : لسان العرب ، ج2ص12.
78- سورة آل عمران،168.
79- الواقدي : المصدر السابق، ج 1ص173؛ الطبري : المصدرالسابق ، ج2ص178.
80- الواقدي : المصدر السابق ،ج1ص174؛ ابن هشام : المصدر السابق ، ج3ص9؛ السهيلي : المصدر السابق، ج 3ص231؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق ،ج1ص349.
81- ابن اسحق : المصدر السابق ،ص 317؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج1ص367؛ السهيلي : المصدر السابق ، ج 3ص233؛ النبهاني : المصدر السابق ،ص70-71.
82- الواقدي : المصدر السابق ،ج1ص176؛ الطبري : المصدر السابق ،ج 2ص180؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق ،ج 1ص351؛ ابن كثير: المصدر السابق،ج 4ص8؛ هيكل: المصدرالسابق، ص395-396.
83- الواقدي : المصدر نفسه، ج 1ص177؛ الطبري: المصدرنفسه،ج2ص182؛ابن سيد الناس: المصدرنفسه، ج1ص351.
84- القردة : وهو ماء من مياه نجد .ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج4ص248.
85- الواقدي : المصدر السابق ، ج1ص183؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق،ج1ص357.
86- ابن اسحق : المصدر السابق ،ص 315؛ ابن هشام : المصدر السابق،ج 4ص218؛ الطبري : المصدرالسابق،ج 2ص181؛ السهيلي : المصدرالسابق ، ج3ص227؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج4 ص7؛ النبهاني : المصدر السابق، ص78.
87- الطبري : المصدرنفسه ،ج 2ص182؛ ابن سيد الناس :المصدرالسابق،ج1ص358؛الديار بكري: المصدر السابق،ج1ص416.
88- اليعقوبي : المصدرالسابق ، ج2ص59.
89- سورة التوبة ،32.
90- للمزيد ينظر ابن هشام : المصدر السابق ، ج3ص143-144.
91- وهو أبو سلمة بن عبد الأسد هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ،أمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم ، قديم الإسلام شهد بدراً واستشهد بأحد سنة ثلاث من الهجرة. ابن الأثير : أسد الغابة ،ج5ص153.

92- قباء : وهو المسجد الذي أقامه النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد هجرته الى المدينة ، وكان أول مسجد في الإسلام . ابن هشام : المصدر السابق ، ج2ص105 .

93- الواقدي : المصدرالسابق ، ج 1ص283؛ ابن سعد : المصدرالسابق،ج1ص380؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق،ج2ص55.

94- الواقدي : المصدرالسابق، ج 1ص289؛ ابن سيد الناس : المصدرنفسه،ج2ص55.

95- ابن سعد : المصدرالسابق ، ج 1ص381؛ ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى ، ص730؛ الديار بكري: المصدرالسابق،ج1ص450؛ المباركفوري : المصدرالسابق، ص342.

96- ابن هشام : المصدرالسابق،ج 4ص207-208؛ ابن سعد : المصدرالسابق ،ج1ص381؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق،ج2ص57.

97- وهو أبو يحيى عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك الجهني الأنصاري ، شهد أحداً وما بعدها توفي عام 54هـ .ابن عبد البر: المصدرالسابق ، ج1ص518-519.

98- عرنة : وهي روضة بواد مما كان يحمى للخيل في الجاهلية والإسلام ، بأسفلها قلهى وهي ماء لجذيمة بن مالك . ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج1ص249.

99- ابن كثير: المصدر السابق،ج 4ص141؛ الدياربكري: المصدرالسابق، ج1ص450.

100- الطبري : المصدرالسابق،ج 2ص215؛ ابن سيد الناس: المصدرالسابق، ج2ص57

101- الطبري: المصدرنفسه،ج 2ص214؛ ابن كثير: المصدرالسابق،ج4ص141-142.

102- هو أبو سلمان عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن الأوس ، وهو حمي الدبر، شهد بدراً. ابن عبد البر: المصدر السابق ،ج 1ص469؛ ابن الأثير : أسد الغابة ،ج3ص5.

103- يوم الرجيع : وهو اليوم الذي قتل فيه عاصم بن ثابت وأصحابه عندما بعثهم النبي (صلى الله عليه وسلم) الى بني عضل والقارة من الهون بن خزيمة ليعلموهم الإسلام ولكنهم في الطريق غدروا بهم بعد أن أعطوهم العهد والميثاق بعدم قتلهم فقتلوهم . ابن هشام : المصدر السابق ، ج3ص107- 108؛ابن كثير: المصدر السابق ،ج4ص74؛ ابن حجر : فتح الباري ،ج7ص380.

104- الواقدي: المصدرالسابق،ج 1ص301؛ ابن كثير: المصدرالسابق،ج4ص66؛ الديار بكري:المصدرالسابق،ج1ص454؛ محمد رضا : المصدرالسابق،ص231.

105- الواقدي: المصدرالسابق،ج 1ص303؛ الطبري: المصدرالسابق،ج2ص214؛ ابن كثير: المصدر السابق،ج4ص67؛ الدياربكري: المصدرالسابق،ج1ص455.
106- سورة المدثر،31.
107- الطبري: المصدرالسابق،ج2ص215؛ ابن أبي الحديد:شرح نهج البلاغة ، ج14ص238؛ المجلسي: بحارالأنوار،ج20ص152.
108- الواقدي: المصدرالسابق،ج 1ص302؛ ابن كثير: المصدر السابق،ج4ص67؛محمد رضا: المصدر السابق،ص232.
109- اليعقوبي : المصدر السابق ،ج 2ص59؛ ابن كثير: المصدرنفسه ،ج4ص67.
110- الواقدي : المصدرالسابق ، ج1ص303.
111- الملاح : المصدرالسابق ،ص284.
112- وهو أبو عبد الرحمن محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي ، حليف لبني عبد الأشهل شهد بدراً والمشاهد كلها ، توفي في المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وكان يومئذ أميرها.ابن عبد البر: المصدرالسابق ، ج 2ص216؛ ابن حجر : الإصابة ، ج5ص90.
113- القرطاء : وهم قُرط وقريط وقُريط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب من قيس عيلان.ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص282-283؛ الزبيدي : تاج العروس ، ج20ص140.
114- ابن سعد : المصدرالسابق ، ج 1ص401؛ ابن سيد الناس :المصدرالسابق،ج2ص112؛النبهاني : المصدرالسابق ،ص87.
115- النبهاني : المصدرنفسه ،ص 87؛ المباركفوري : المصدر السابق ، ص380.
116- البخاري : الصحيح ،ج 1ص117-118؛ مسلم : الصحيح ، ص 791؛ابن عبد البر: المصدر السابق ، ج1ص132؛ ابن الأثير: أسد الغابة ،ج 1ص337؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج2ص112-113.
117- ابن هشام : المصدرالسابق : ج 4ص223؛ ابن عبد البر: المصدر نفسه،ج 1ص133؛ ابن الأثير: المصدرنفسه،ج 1ص337؛ ابن سيد الناس: المصدر نفسه،ج2ص113.
118- ابن هشام : المصدرنفسه،ج4ص223.
119- ابن عبد البر: المصدرالسابق،ج 1ص133؛ ابن الأثير: المصدرنفسه،ج1ص337؛ ابن حجر: الإصابة، ج1ص303.
120- ابن عبد البر: المصدر نفسه،ج 1ص333؛ ابن الأثير: المصدر نفسه،ج1ص337؛ ابن حجر: المصدر نفسه ،ج1ص303.

121- ابن شبه : تاريخ المدينة ،ج2ص434؛ الكليني : الكافي ،ج8ص300؛ ابن الأثير: المصدر نفسه ،ج1ص338؛ ابن حجر: المصدر نفسه، ج1ص303.
122- وهو عبد الله بن عتيك الأنصاري ، أخو جابر بن عتيك ، من بني عمرو بن عوف،شهد بدراً ، استشهد يوم اليمامة .ابن عبد البر : المصدر السابق ، ج 1ص567؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج3ص201.
123- الطبري : المصدر السابق، ج 2ص182؛ سبط ابن العجمي : نهاية السؤل:ج1ص55.
124- الواقدي : المصدر السابق ، ج1ص332؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق ، ج2ص114؛ ابن كثير: المصدرالسابق، ج4ص138.
125- ابن هشام : المصدرالسابق،ج 3ص14؛ الطبري : المصدرالسابق،ج2ص183؛ ابن كثير: المصدر نفسه، ج4ص139.
126- الواقدي : المصدرالسابق ، ج 2ص47؛ ابن سعد : المصدر السابق ،ج1ص405؛ ابن سيد الناس: المصدرالسابق، ج2ص114.
127- وهوأبو محصن عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن كثير الأسدي ،حليف بني عبد شمس ، كان من سادات الصحابة وفضلائهم شهد بدراً واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استشهد في قتال أهل الردة ،وهو ممن يدخلون الجنة بغير حساب .ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 3ص563-564.
128- الغمرة : وهو ماء لبني أسد ، وكانت من أعمال المدينة على طريق نجد.ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج4ص212.
129- اليعقوبي : المصدرالسابق ،ج 2ص63؛الطبري : المصدرالسابق، ج2ص185.
130- الواقدي : المصدرالسابق،ج 2ص47؛ ابن سيد الناس:المصدرالسابق،ج2ص141؛ النبهاني : المصدرالسابق،ص89.
131- الواقدي : المصدرنفسه،ج 2 ص48؛ ابن سعد : المصدر السابق، ج1ص406؛ النبهاني: المصدر نفسه، ص89.
132- ذي القصة : وهو موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً ، وهو طريق الربذة. ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج4ص366.
133- الواقدي : المصدرنفسه ، ج 2ص48؛ ابن سعد : المصدرنفسه،ج1ص406؛ ابن سيد الناس: المصدرالسابق ، ج2ص141.
134- الواقدي : المصدرنفسه، ج 2ص50؛ ابن سعد : المصدرنفسه، ج1ص407؛ ابن سيد الناس: المصدرنفسه، ج2ص148.
135- العيص : وهو مكان بالقرب من ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها الى الشام . ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج4ص173.

136- ابن حجر: المصدر السابق،ج6ص314.
137- ابن الأثير: أسد الغابة ،ج 5ص188؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق،ج2ص145؛ ابن القيم : المصدر السابق ص390.
138- المصدر نفسه،ج5ص188؛ ابن القيم : المصدر نفسه ،ص390.
139- الواقدي : المصدر السابق،ج 2ص52، ابن سعد : المصدر السابق، ج1ص407.
140- الواقدي : المصدر نفسه،ج2ص52؛ اليعقوبي : المصدر السابق،ج2ص60؛ الدياربكري: المصدر السابق، ج2ص9.
141- الطرف: ماء قريب من المرقى دون النخيل وهو على بعد ستة وثلاثين ميلاً من المدينة. ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج4ص31.
142- الواقدي: المصدر نفسه، ج 2ص52؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج2ص145.
143- حسمى : وهي اسم لأرض نزلتها جذام خلف وادي القرى من جهة الشام. ينظرياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج3ص258-259.
144- الواقدي : المصدر نفسه، ج 2ص53؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج1ص407؛ الديار بكري : المصدر السابق،ج2ص9.
145- حسمى : جبال وأرض لجذام بين آيلة وتيه بني إسرائيل الذي يلي آيلة وبين ارض بني عذرة . ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج2ص259.
146- الواقدي: المصدر السابق ، ج2ص55 ؛ ابن سعد : المصد رالسابق ه، ج1ص408؛ الديار بكري: المصدر السابق ، ج2ص9.
147- الواقدي : المصدر السابق ، ج2ص54؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق،ج2ص145؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج2ص9.
148- الواقدي : المصدر السابق ، ج2ص57؛ ابن هشام : المصدر السابق، ج4ص218؛ الديار بكري : المصدر السابق ، ج2ص10.
149- الواقدي : المصدر نفسه ،ج 2ص58؛ الدياربكري: المصدر نفسه،ج2ص10.
150- دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء كانت به بنو كنانة من قبيلة كلب. ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج2ص487.
151- ابن سعد : المصدر السابق ؛ج1ص408؛ ابن عساكر : أعلام النساء،ص123؛ ابن حجر: الإصابة،ج7ص45.
152- الواقدي : المصدر السابق، ج 2ص59؛ ابن سعد : المصدر نفسه، ج1ص409؛ابن القيم : المصدر السابق،ص 391؛ سبط ابن العجمي : المصدر السابق ،ج1ص55.
153- الواقدي : المصدر نفسه، ج 2ص59؛ ابن سعد : المصدر نفس ه ، ج1ص409؛ابن القيم : المصدر نفسه، ص391.

154- فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أيام ، وهي التي أفاءها الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم) في سبعة من الهجرة صلحاً ، وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج4ص.238
155- الترمذي : المصدر السابق ،ص 782؛ ابن سعد : المصدر السابق،ج1ص409.
156- ابن سعد : المصدر نفسه، ج 1ص409؛ الدياربكري: المصدرالسابق، ج2ص12.
157- ابن هشام : المصدر السابق ،ج 4ص206؛ ابن سعد : المصدرالسابق، ج1ص9.
158- أحمد زيني دحلان : السيرة النبوية ، ج2ص93.
159- الواقدي : المصدرالسابق ، ج 2ص63؛ ابن سعد : المصدرالسابق ، ج1ص409.
160- الواقدي : المصدر نفسه ، ج2ص36؛ سبط ابن العجمي : المصدر السابق ، ج1ص55؛ الدياربكري : المصدر السابق ،ج2ص12.
161- الواقدي : المصدر نفسه ، ج 2ص64؛ ابن سعد : المصدرالسابق ، ج1ص410؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج2ص150.
162- ابن هشام : المصدر السابق ، ج4ص207.
163- الواقدي : المصدرالسابق ، ج 2ص64؛ ابن سعد : المصدرالسابق ، ج1ص411.
164- الطبري : المصدرالسابق ،ج2ص216؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج2ص152؛ سبط
ابن العجمي : المصدرالسابق ، ج1ص55.
165- وهو أبو أمية عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن كعب بن ضمرة ، وكان من أنجاد العرب ورجالها نجدة وجراءة أسلم بعد معركة أحد ، توفي أواخر أيام معاوية.ابن الأثير : أسد الغابة ، ج3ص689.
166- ابن سعد : المصدرالسابق ، ج 1ص412؛ الطبري : المصدر السابق ، ج2ص218؛ ابن سيد الناس: المصدرالسابق ، ج2ص153.
167- ابن هشام : المصدرالسابق ، ج 4ص220 ؛ ابن سعد : المصدرنفسه ، ج1ض412؛ الطبري : المصدرنفسه ، ج 2ص218؛ ابن سيد الناس : المصدرنفسه ، ج2ص153.
168- ابن سعد : المصدرنفسه ، ج 1ص412؛ الطبري : المصدرنفسه ،ج 2ص218؛ الدياربكري : المصدرالسابق ، ج2ص11.
169- وهو كرزبن جابر بن حسيل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن فهر بن مالك القرشي الفهري ، أسلم بعد الهجرة وحسن إسلامه ، استشهد يوم الفتح عام ثمان من الهجرة . ابن عبد البر: المصدر السابق ، ج2ص173.

170- الواقدي : المصدرالسابق، ج 2ص68؛ البخاري : المصدرالسابق ، ج3ص1510؛ مسلم : المصدر السابق ، ص 747؛ ابن حبان : الصحيح ،ج10ص27؛ ابن حجر: فتح الباري ، ج1ص399.
171- ابن هشام : المصدرالسابق ، ج 4ص225؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق،ج2ص152.
172- ابن هشام : المصدرالسابق ، ج 4ص225؛ ابن سعد : المصدرالسابق، ج1ص411.
173- سورة المائدة ، 33.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم
* ابن الأثير ،عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت630ه- 1231م)
1- (أسد الغابة في معرفة الصحابة) مكتب البحوث والدراسات ،دار الفكر، ط 1 – بيروت 2003م .
* ابن الأثير ،مجد الدين أبي السعادات المبارك الشيباني (606ه- 1209م)
2- (النهاية في غريب الحديث) تحقيق محمد ابو الفضل عاشو ،داراحياء التراث العربي ، ط1 – بيروت 2001 م .
* ابن اسحق ،محمد بن اسحق بن يسار (ت151ه- 768 م) .
3- (السير والمغازي) تحقيق د. سهيل زكار ،دار الفكر، ط1 – بيروت 1978م .
* البخاري ،أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (256 ه- 869 م) .
4- (صحيح البخاري) ، تحقيق د. تامر محمد تامر، دار الآفاق العربية ، ط 1- القاهرة 2004م.
* الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت 279ه- – 892 م) .
5- (سنن الترمذي) تخريج صدقي جميل العطار،دار الفكر، ط 1- بيروت 2002 م.
* ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت 597 ه- 1116 م).
6- (الوفا في أحوال المصطفى) ،تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ،دار الكتب العلمية ،ط1 – بيروت 1988م.
* ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت 354 ه- - 964 م).
7- (صحيح ابن حبان) تحقيق شعيب الأرنا وؤط ،مؤسسة الرسالة، ط 2 – بيروت 1993 م .
*ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية (ت245 ه- - 859 م).
8- (المحبر) نشر دار المعارف العثمانية – حيدر آباد 1942 م.
*ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 ه- - 1448 م).
9- (الإصابة في تمييز الصحابة)، دار الفكر، ط1 – بيروت 2000 م .

10- (فتح الباري شرح صحيح البخاري) تحقيق محمد فوآد عبدالباقي ومحي الدين الخطيب ،دار المعرفة – بيروت 1379ه- .
*ابن أبي الحديد ، عبدالحميد بن هبة الله المعتزلي (ت 655ه- – 1217م) .
11- (شرح نهج البلاغة) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الجيل ،ط 1 – بيروت 1978م
*دحلان ، أحمد بن زيني المكي الشافعي (1304ه-- 1886م).
12- (السيرة النبوية) – بيروت 1983 م.
* الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت 928ه-- 1521م).
13- (تاريخ الخميس في أحوال أنفس ونفيس)دار صادر- بيروت د.ت.
* الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين بن أحمد بن عثمان (748ه-- 1347م).
14 – (تاريخ الإسلام) – بيروت د. ت
* الرازي ،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت666ه-- 1268 م).
15- (مختار الصحاح) دار الرسالة – الكويت 1983م.
* رضا ، محمد
16 – (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) دار القلم – بيروت 2003م.
* سبط ابن العجمي ، برهان الدين ابراهيم بن محمد بن خليل (ت 753ه -- 1340م).
17-(نهاية السؤل في رواة الستة الأصول) تحقيق عبد المنعم ابراهيم ،دار الفكر،ط1-بيروت2003م.
* سرور ، محمد جمال الدين
18- (قيام الدولة العربية الاسلامية في حياة محمد صلى الله عليه وسلم) دار الفكر العربي – القاهرة 1957م .
* ابن سعد ، محمد بن سعد (230ه-- 844 م).
19- (الطبقات الكبرى) مراجعة سهيل كيالي ،دار الفكر،ط1-بيروت 1994م.
* السهيلي ،أبو القاسم عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمد (581ه-- 1182م).
20- (الروض الأنف) دار الكتب العلمية ،ط1- بيروت د.ت.
* ابن سيد الناس ، فتح الدين محمد بن سيد الناس الشافعي (734 ه-- 1332م).
21- (عيون الأثرفي فنون المغازي والشمائل والسير) تعليق الشيخ ابراهيم محمد رمضان ،دار القلم ،ط 1- بيروت 1993م .
* الشافعي ، أبو عبدالله محمد بن ادريس (ت 204ه-- 818م).
22- (الأم) مكتبة الكليات الأزهرية – مصر1961م .
* ابن شبه ، أبو زيد عمر بن شبة النميري (ت262ه-- 875 م).
23- (تاريخ المدينة المنورة) تحقيق فهيم محمد شلتوت ،دار الفكر- بيروت 1979م .

* ابن ابي شيبة ،عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان الكوفي (ت 235ه -849م).
24- (المصنف في الأحاديث والأخبار) مراجعة مكتب البحوث والدراسات ،دار الفكر- بيروت 1988م.
* الصالحي ، محمد بن يوسف الشامي (ت 942ه - 1535م).
25- (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) تحقيق د. عادل عبدالموجود ،دار الكتب العلمية ، ط1- بيروت 1414ه .
*الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير(ت 310ه - 922م).
26- (تاريخ الأمم والملوك) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت د.ت.
* ابن عبد البر ،أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت463ه - - 1070م).
25-(الإستيعاب في معرفة الأصحاب) دار الفكر، ط1- بيروت 2002م.
* ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571ه - - 1175م).
27-(اعلام النساء) تحقيق محمد عبد الرحيم ،دار الفكر، ط1- بيروت 2004م.
* الغزالي ، محمد
28- (فقه السيرة) دار الكتب الحديثة ،ط4- القاهرة 1964م .
* ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب (751ه - - 1350م).
29- (زاد المعاد في هدي خير العباد) تحقيق محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،ط1- بيروت2004م.
* ابن كثير،عماد الدين أبي الفدا اسماعيل الدمشقي (ت 774ه - 1362م).
30- (البداية والنهاية) تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار احياء التراث العربي- بيروت د.ت.
* الكليني ،محمد بن يوسف اسحق (329ه - 940م).
31- (الكافي) تحقيق علي أكبر غفاري ،دار الكتب الإسلامية – طهران 1367ه .
* المبار كفوري ، صفي الرحمن
32- (الرحيق المختوم) دار المعرفة ،ط2- بيروت2004م .
* المجلسي ،محمد باقربن محمد بن تقي بن مقصود (ت1111ه -1699م).
33- (بحار الأنوار) مؤسسة الوفاء ، ط2- بيروت 1983م.
*المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (346ه - 957م).
34- (مروج الذهب ومعادن الجوهر) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ،ط 4- مصر1964م.
* مسلم ،ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت261ه - - 874م).
35- (صحيح الإمام مسلم) دار احياء التراث العربي ، ط1- بيروت2000م.
* المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845ه - - 1441م).

36- (امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع) صححه وشرحه محمود محمد شاكر- القاهرة 1941م .
* الملاح ، هاشم يحيى
37- (الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة) دار الكتب – جامعة الموصل 1991م.
* النبهاني ، يوسف بن اسماعيل (ت 1350ه -- 1931م).
38- (الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية) دار إحياء التراث العربي – بيروت1979م.
* الندوي ، أبو الحسن علي الحسيني (ت1420ه - - 1999م).
39- (السيرة النبوية) تحقيق سيد عبدالماجد الغوري ،دار ابن كثير ، ط 1- بيروت 2004 م.
* النووي ، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت 676ه -- 1288م).
40- (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) دار القلم – بيروت د.ت.
* ابن هشام ،أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت 218ه -- 832 م).
41- (السيرة النبوية) تقديم صدقي جميل العطاروسعيد محمد اللحام ، دار الفكر، ط1- بيروت2002م .
* هيكل ، محمد حسين
42- (حياة محمد) تحقيق وتعليق المجمع العالمي لأهل البيت ،ط 1- طهران1428ه .
* الواقدي ، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد (ت 207ه - - 822م).
43- (المغازي) تحقيق محمد عبدالقادر عطا ،دار الكتب العلمية ، ط 1- بيروت2004م.
* ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 626ه -- 1238م).
44- (معجم البلدان) دار صادر- بيروت1996م.
* اليعقوبي ،أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (292ه - - 904م).
45 - (تاريخ اليعقوبي) المكتبة الحيدرية ، ط1- قم 1425ه -.